

الفصل الرابع

بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة
في إعداد معلم التعليم الابتدائي

أولاً : في الولايات المتحدة الأمريكية

ثانياً : في إنجلترا

ثالثاً : في ألمانيا

الفصل الرابع

بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة في إعداد معلم التعليم الابتدائي

يتناول هذا الفصل بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة في إعداد معلم التعليم الابتدائي في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا وألمانيا .

أولاً : في الولايات المتحدة الأمريكية :

ويتناول الباحث في هذا الجزء مايلي :

- ١ - بنية النظام التعليمي في الولايات المتحدة الأمريكية (خلفية عامة) .
- ٢ - مؤسسات إعداد معلم التعليم الابتدائي في الولايات المتحدة الأمريكية .
- ٣ - نظام قبول الطلاب المعلمين في معاهد وكليات التربية في الولايات المتحدة الأمريكية .
- ٤ - نظام إعداد معلم التعليم الابتدائي في الولايات المتحدة الأمريكية .
- ٥ - جوانب إعداد معلم التعليم الابتدائي في الولايات المتحدة الأمريكية .
- ٦ - اتجاهات في برامج إعداد معلم التعليم الابتدائي في الولايات المتحدة الأمريكية .
 - أ - البرنامج القائم على أساس الكفايات التربوية .
 - ب - البرنامج القائم على أساس مدخل النظم .
 - ج - البرنامج القائم على أساس استخدام النماذج (التتموي ، والسلوكي ، والإنساني ، والإنساني السلوكي) .
- ٧ - الجودة في إعداد معلم التعليم الابتدائي في الولايات المتحدة الأمريكية .
 - أ - إجازة البرنامج من قبل المؤسسات القومية المتخصصة .

ب - الترخيص بمزاولة مهنة التدريس ، التراخيص المؤقتة (المعلمون المبتدئون) .

- التراخيص الدائمة (المعلمون المؤهلون مهنيًا) .

- تجديد التراخيص من خلال الاختبارات في الولايات .

٨- نماذج من البرامج التي تقدمها بعض الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية في إعداد معلم التعليم الابتدائي .

-- جامعة وسط كنساس ، جامعة فرجينيا ، جامعة نورث كارولينا ، جامعة نورث ريدج في كاليفورنيا ، جامعة ميتشيجان الحكومية ، جامعة نورث ويست في ولاية واشنطن .

٩- تعقيب .

١٠- خاتمة .

١- بنية النظام التعليمي في الولايات المتحدة الأمريكية خلفية عامة :

استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية خلال تاريخها القصير ، أن تحقق الرخاء والازدهار وأن تبتكر الجديد في كافة المجالات ، وأن تصدر قيادة العالم الغربي في إطار موازين جديدة للقوى العالمية ، لكي تصبح سياساتها وطموحاتها مع الآخرين ذات طابع كوني .

ومن الطبيعي أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تستطع بلوغ هذه المكانة دون نظام تعليمي قادر على القيام بوظائف توحيد أبناء هذه الأمة الجديدة ، وغرس قيمها ومبادئها ، وتهيئة العلماء والمفكرين والمهنيين في جميع المجالات .

وقد يصعب الحديث عن نظام التعليم في الولايات المتحدة بالمعنى الحرفي ، نظرا لأن التعليم مسئوليات الولايات المختلفة إلا أنه يمكن الحديث عن الخطوط والأسس العامة التي تستند إليها نظم التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية ، من حيث الأهداف العامة للتربية ، وتحقيق الوحدة في إطار التنوع ، وتنمية الممارسة الديمقراطية ، ومساعدة الفرد على النهوض في جميع المجالات ، وتحسين الأحوال الاجتماعية ، وتحقيق التقدم القومي .

وتقدم كل ولاية تعليمًا مجانيًا يغطي رياض الأطفال بالإضافة إلى ١٢ عاماً دراسياً وبالرغم من اختلاف القوانين بين الولايات ، فإن التعليم يكون إلزامياً من عمر ٦ أو ٧ أعوام حتى ١٦ عاماً ، وهناك العديد من النماذج التربوية للتعليم العام في الولايات المتحدة الأمريكية رياض الأطفال ثم الصفوف ١-٨ ، يتبعها ٤ سنوات في المدرسة الثانوية ، أو رياض الأطفال ثم ستة صفوف في المدرسة الابتدائية ، يتبعها ٣ سنوات في المدرسة المتوسطة (Junior School) ، ثم ٣ سنوات المدرسة الثانوية (Senior High School) . وأحياناً تضم الست سنوات الأخيرة في مرحلة واحدة . وفي تطور حديث نسبياً هناك خط ثالث يشتمل على رياض الأطفال يتبعها أربعة أو خمسة صفوف للمرحلة الابتدائية ، ٤ سنوات للمدرسة المتوسطة ، ثم أربع سنوات للمرحلة الثانوية ، وجميع النماذج السابقة تؤدي إلى التخرج من المدرسة الثانوية وتهيئ للدخول إلى الدراسة الجامعية .^(١)

ويهدف التعليم الابتدائي إلى : (١)

- خلق حب الاختلاط بالآخرين والروح الوطنية ، وتحقيق الوعي الصحي ونشره بين الأطفال ، وتنمية روح الحرية في المدارس ، وتنمية الاعتماد على النفس ، وتنمية القدرة على الإبداع .

٣- تطوير إعداد معلم التعليم الابتدائي في الولايات المتحدة الأمريكية ومؤسسات هذا الإعداد :

يتم إعداد المعلمين على اختلاف مستوياتهم في الولايات المتحدة الأمريكية في مؤسسات للتعليم العالي . وتتعدد مؤسسات إعداد المعلم في الولايات المتحدة الأمريكية وأهمها

أ - مدارس النورمال : (٢)

وهي أولى مدارس تخريج معلمي التعليم الابتدائي في الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد أنشئت أول مدرسة خاصة من هذا النوع في فيرمونت سنة ١٨٢٣ م ، وأول مدرسة عامة أنشئت بعد ذلك سنة ١٨٣٩ في ولاية ماساتشوستس . واتسعت حركة إنشاء مدارس النورمال

(١)- S. P. Chaube & A. Chaube; Comparative Education, Educational Philosophies in India, 1993, PP. 90 - 92 .

(٢)- Ibid., PP. 41 - 42 .

(٣)- Richard Wynn & Joan Lindsay Wynn; American Education, New York, 1988, PP. 50 - 56 .

بهدف الارتفاع بمستوى التعليم الابتدائي وتحسين نوعيه معلم هذه المرحلة وكان يقبل في هذه المدارس التلاميذ من خريجي المدارس الابتدائية ويعدون فيها للتدريس في مدة تتراوح بين عدة أسابيع قليلة وسنتين ، وفي عام ١٩٠٠ بدأ كثير من مدارس النورمال تشترط الحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية للالتحاق بها .

وفي سنة ١٩٢٠ صارت مدة الدراسة في هذه المدارس أربع سنوات تنتهي بالحصول على درجة علمية عالية ، وفي منتصف الثلاثينات تغير أسم مدارس النورمال إلى كليات المعلمين وكليات التربية ، وابتداء من عام ١٩٥٠ ، أخذت كثير من هذه الكليات تسقط من أسمائها كلمة المعلمين وكلية التربية ، وأصبحت كليات عامة أو كليات للفنون الحرة (College of Libral Arts) ، أو جامعات في بعض الأحيان مع استمرارها في إعداد المعلمين . ومع التقدم الذي حدث في الولايات المتحدة الأمريكية أدرك المسئولون عن التربية ضرورة الاهتمام بإعداد المعلمين عموماً ومعلمي المرحلة الابتدائية بصورة حاصلة لما ذلك من أثر في بناء شخصية الإنسان .

ب - كليات المعلمين Teacher Training Colleges :

وتقوم بإعداد معلمي التعليم الابتدائي والثانوي ، وهناك اتجاه في هذه الكليات لتوسيع برامجها ومناهجها ، لتشمل برامج التعليم العام والتربية الحرة ، وكثير منها يعد طلابها لمهن أخرى غير التدريس ، وهذا يعنى تحول كليات المعلمين في السنوات الأخيرة إلى كليات للفنون الحرة تدرس فيها الآداب والعلوم والفنون والموسيقى .^(١)

ج - أقسام التربية بالكليات والجامعات Education Departments :

وتوجد كأقسام في كليات الفنون الحرة أو الكليات الحكومية (الرسمية) الجديدة ، وتتشابه خطة الدراسة فيها مع كليات المعلمين ، وتوجد هذه الأقسام أيضاً في بعض الجامعات أو توجد ضمن قسم أكبر يضم العلوم الاجتماعية أو الفنون الحرة ، وهذه الأقسام تقوم بتوفير التدريب المهني للمعلمين ، وفيها يتم تدريس المقررات المهنية اللازمة للطلبة المعلمين .^(٢)

^(١) - محمد منير مرسى ، الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة ، مرجع سابق ، ص ٣٩٦ - ٣٢٤ .

^(٢) - S. P. Chaube & A. Chaube; Op Cit., PP. 161 - 162 .

د- مدارس وكليات التربية Schools of Education: (١)

وهذه المدارس أو الكليات تابعة للجامعات الحكومية أو الخاصة ومعظم المعلمين حالياً يعدون في الجامعة وكليات الفنون الحرة . وقد كانت مسئولية الإشراف على إعداد المعلم مهمة الجامعة ، ولكن بدأت الدولة تتدخل في هذا الأمر ، وبدأت تمارس ضغوطاً معينة على مؤسسات الإعداد ، وصارت الرقابة على إعداد المعلم مسئولية مشتركة بين أقسام التربية ومدارسها ومجلس التربية في الولاية، الذي وضع مواصفات معينة في صورة مقررات معينة على الطالب أن يدرسها قبل أن يحصل على شهادة تتيح له التدريس في مدارس الولاية .

٣- نظام قبول الطلاب المعلمين في معاهد وكليات التربية في الولايات المتحدة الأمريكية للتعليم الابتدائي :

تقوم كل جامعة بوضع الشروط للقبول بها ، ولذلك تختلف متطلبات القبول بالجامعات الأمريكية ، وتفاوت فيما بينها لتصل إلى درجة عالية من التنافس في الجامعات المرموقة . والشرط الرئيسي للقبول هو اجتياز الامتحان النهائي للدراسة الثانوية ، ويؤخذ في الاعتبار سجل الطالب الدراسي في المدرسة الثانوية والتقارير الشخصية التي تقدمها المدرسة عنه . كما يجب على الطالب أن يجتاز عدداً من الاختبارات مثل اختبارات التحصيل والاستعدادات وعلى أساسها تتم المفاضلة بين الطلاب المتقدمين . وهذا بالنسبة للقبول في الجامعة بشكل عام ، أما فيما يتعلق بقبول الطلاب في كليات التربية ، فإنه يشترط في المتقدمين للالتحاق ببرنامج إعداد المعلم أن يكون من خريجي إحدى المدارس الثانوية ذات الأربع سنوات أو حاصلاً على دبلوم معادل ومصدق عليه من السلطات التعليمية . (٢)

وتقوم معظم الولايات بإجراء اختبارات للطلاب المتقدمين إلى كليات التربية - مثل اختبار ACT فيما يتعلق بقياس القدرات اللفظية والرياضية فضلاً عن وجود عدد آخر من الكليات التي تستخدم الاختبارات القومية للمعلمين وذلك للتأكد من كفاءة الفرد واستعداده للتدريس . وتجرى مقابلات شخصية لتقدير شخصية الطالب والوقوف على مدى قدراته على استخدام اللغة الإنجليزية أو على مدى توافر الصفة القيادية لدى الطالب التي تتطلبها مهنة التدريس . بالإضافة إلى ما سبق ، هناك شروط أخرى مثل حسن السير والخلق من آخر

(١) - S. P. Chaube & A. Chaube; Op Cit., PP. 161 – 164 .

(٢) - Ibid., PP. 158 .

مؤسسة تعليمية كان بها الطالب ، والذكاء واللياقة الجسمية والنفسية والنجاح في الاختبارات الشخصية الذي يهدف إلى التعرف على مدى استعداد الطالب لمهنة التدريس ، ويتم الاختيار بناء على معلومات منفصلة عن تاريخ حياتهم وسلوكهم وممارساتهم ومعتقداتهم الدينية ،^(١) ولمساعدته الطالب على الاختيار الواعي لمهنة التدريس في المرحلة الابتدائية تقدم له المعلومات عامة عن الآتي :^(٢)

١ - معلومات عامة عن مسؤوليات مهنة التعليم تمكنه من اتخاذ قرار الالتحاق بوعي كامل .

٢ - معلومات عن الشروط والمؤهلات المطلوبة لامتحانات القبول .

مما سبق يتضح أن رجال التربية في الولايات المتحدة الأمريكية اهتموا بنظام اختيار المعلم للمرحلة الأولى اهتماماً كبيراً حتى أن بعضهم ينادى بأنه يجب أن يكون اختيار المعلم من أهم الأمور التي تحتاج إلى اهتمام وعناية من الشعب الأمريكي ، لأنه عامل هام من عوامل تحسين مهنة التعليم .

٤- نظام إعداد معلم التعليم الابتدائي في الولايات المتحدة الأمريكية :

تستغرق مدة الدراسة لإعداد معلم التعليم الابتدائي والثانوي عادة أربع سنوات في معظم المؤسسات وخمس سنوات في البعض الآخر ، ورغم تنوع وضخامة عدد مؤسسات الإعداد يمكن التعرف على أنماط إعداد المعلم في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهي الأكثر شيوعاً . فبالنسبة لمؤسسات الإعداد التي تقدم برنامجاً لمدة أربع سنوات ، يوجد نظامان شائعان هما :^(٣)

أ - نظام الأربع سنوات المتتابع : وفي هذا النظام يدرس الطالب لمدة سنتين مواد تركز على الموضوعات الثقافية العامة مثل اللغة القومية ، اللغات الأجنبية ، الأدب ، الرياضيات ، الموسيقى ، العلوم الاجتماعية . بينما تخصص السنتين الثالثة والرابعة للإعداد المهني (

(١) - محمد منير مرسى ، دراسات في التربية المقارنة ، مرجع سابق ، ص ص ٧٥ - ٧٦ .

(٢) - طاهر عبد الرازق ، اتجاهات حديثة في مجال إعداد وتدريب المعلمين ، مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، وقائع ندوة إعداد المعلم لدول الخليج ، ٧ - ٩ يناير ، ١٩٨٤ ، ص ٢٠ .

- John H. Johansen & Others; American Education An Introduction to Teaching, 1994, PP. 38 - 39 .

(٣) - S. P. Chaube & A. Chaube; Op Cit., P. 165 .

(التربوي) ، والتخصصي مناصفة . (١)

ب - نظام الأربع سنوات التكاملي : وفي هذا النظام يقوم الطالب المعلم بدراسة المواد الثقافية والمواد التربوية ومواد التخصص جنباً إلى جنب طوال الأربع سنوات ويختلف كم ونسبة هذه المواد من مؤسسة إلى أخرى ، وفي العادة يكون الوقت المخصص للثقافة العامة أكبر في السنة الأولى من الوقت المخصص للجانبين الآخرين ، ثم يقل الوقت المخصص للثقافة العامة تدريجياً . (٢) أما بالنسبة للمؤسسات التي تقدم برنامجاً لمدة خمس سنوات ، فإنه يوجد نظامان شائعان هما :

١ - نظام الخمس سنوات التتابعي : ويقوم على أساس جعل السنوات الأربع الأولى للثقافة العامة ، والمواد التخصصية في مادة أو ميدان بأكمله ، وتخصص السنة الخامسة للإعداد المهني (التربوي) . (٣)

٢ - نظام الخمس سنوات التكاملي : ويقوم على أساس التوازي في الجوانب الثلاثة وهي الثقافة العامة والإعداد المهني (التربوي) ، والإعداد التخصصي على مدى خمس سنوات . (٤)

وتقدم جميع هذه الأنظمة فترة عملية لمدة تتراوح ما بين ١٥ إلى ١٩ أسبوعاً ، يقوم الطالب المعلم بالتدريس خمسة أيام في الأسبوع بمعدل ثلاث ساعات يومياً ، وتخصص بعض الأسابيع لتوجيه الطلاب المعلمين في طرق التدريس والتعامل داخل الفصل الدراسي مع إجراء امتحان لهم في هذا المجال . وتتم التربية العملية في أقرب المدارس لمؤسسة الإعداد تحت إشراف أساتذة هذه المؤسسات . بالإضافة إلى المعلمين الأوائل من ذوي الخبرة والمؤهلات المناسبة ، حيث يتولى هؤلاء المعلمون الإشراف على الطلاب المعلمين في فترة التربية العلمية ، مقابل أن يتم تخفيض نصابهم التدريسي في المدرسة . (٥)

(١) - Cavazos Loura & Eastom Michelle; Progress In Education in The United States of America , US Dep. Of Education , USA , 1990 , P. 8 .

(٢) - Cronin Joseph; Teacher Education, The New Radically Different State Expectations, The In Service Education of Teacher, Allyn & Bacon , Inc. USA , 1993 , p 167 .

(٣) - محمد منير مرمي ، مرجع سابق ، ص ص ٣٢٠ - ٣٢٢ .

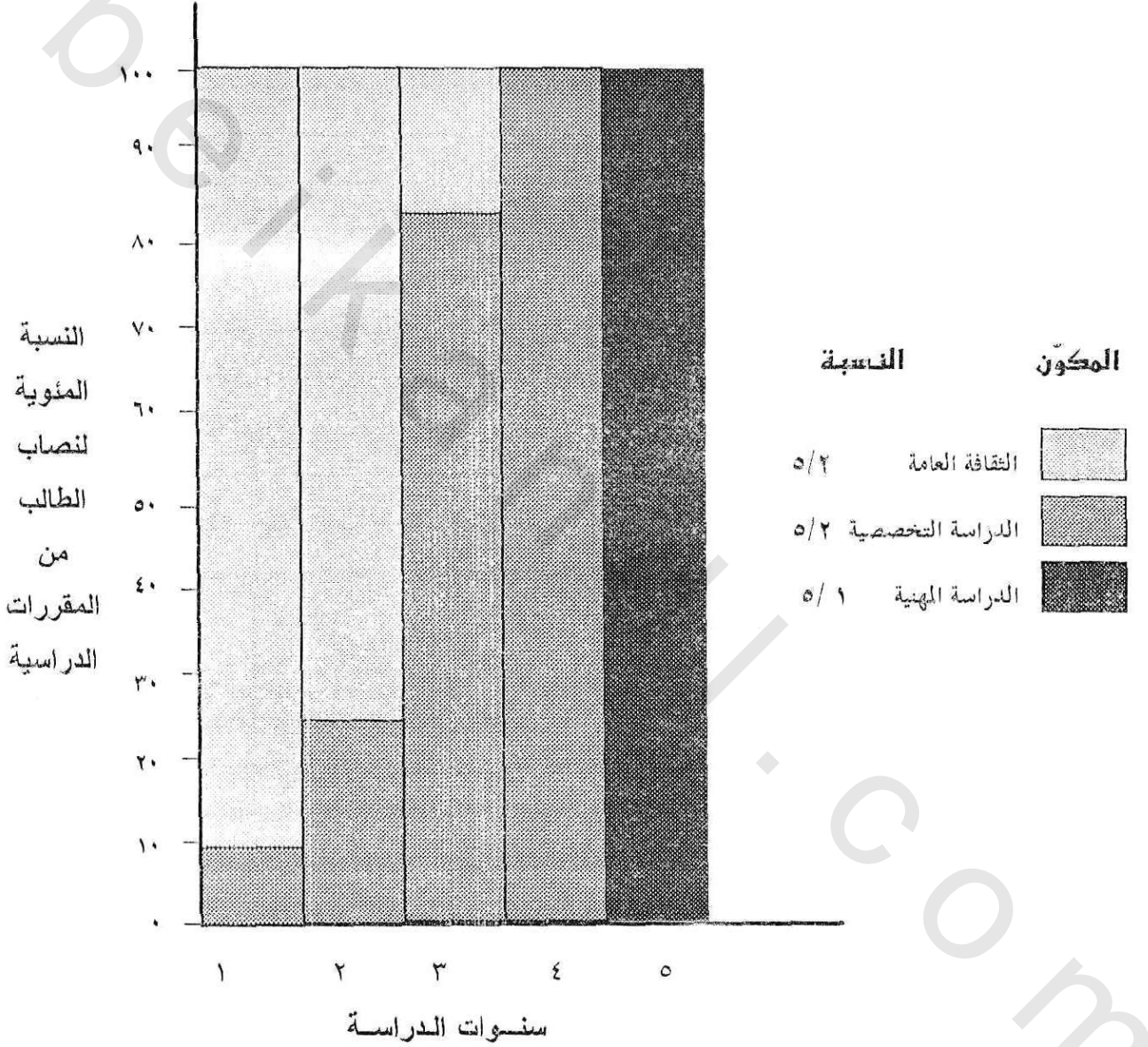
(٤) - المرجع السابق ، ص ص ٣٢٣ - ٣٢٤ .

(٥) - John H. Johansen and Others; Op. Cit. , PP. 29 - 30 .

والمخططات التالية توضح نماذج من نظم إعداد معلم التعليم الابتدائي والثانوي في الولايات المتحدة الأمريكية ، مزايا وعيوب كل نموذج من هذه النماذج :

رسم بياني (١) (١)

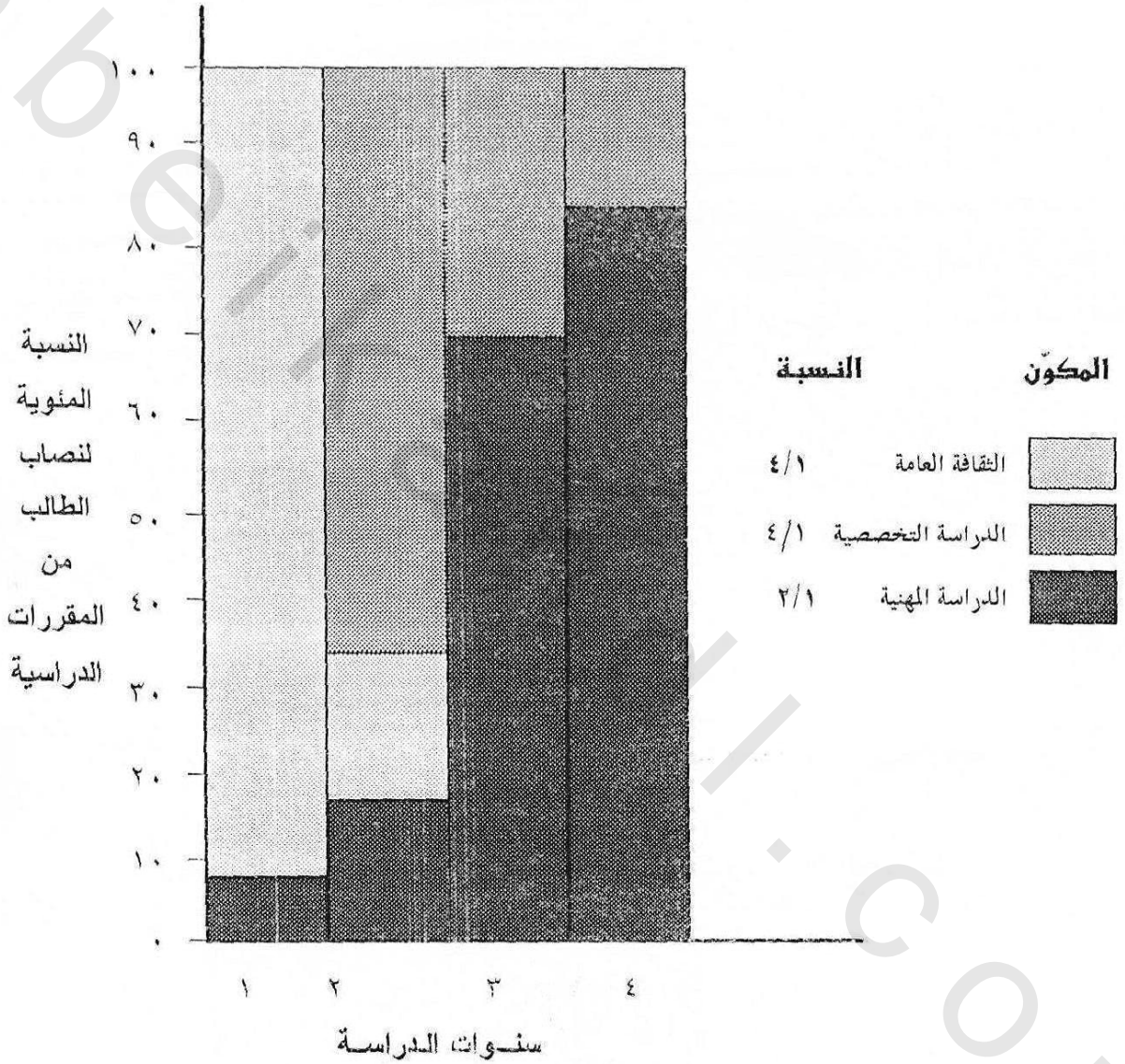
يوضح النسبة المئوية لجوانب الإعداد الثلاث وفقاً لنظام الخمس سنوات المتتابعي



(١) - ندوة المعلم قيمة وأثر ، اتجاهات حديثة في إعداد وتدريب المعلمين: مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٩٨٦ ،

رسم بياني (٢) (١)

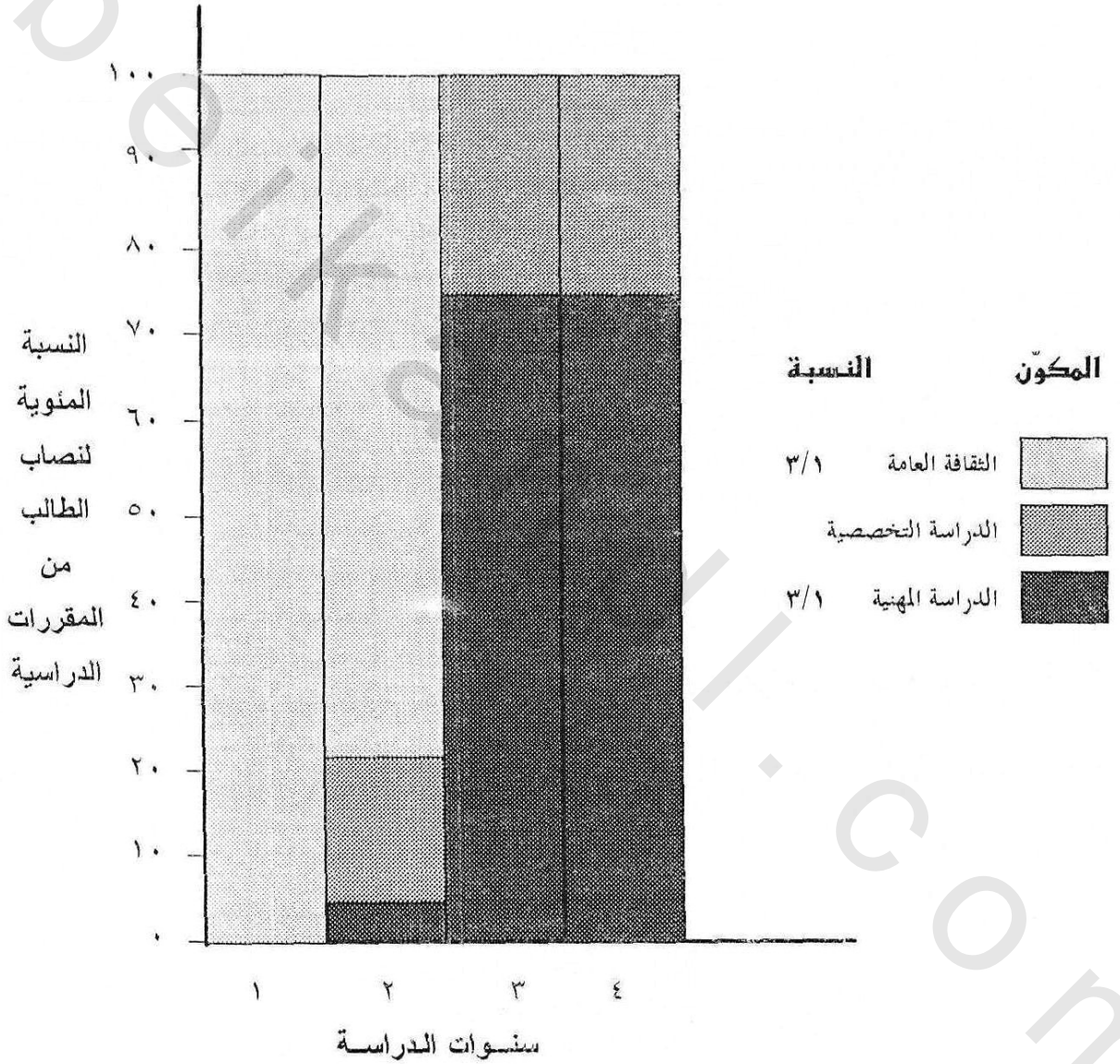
يوضح النسبة المئوية لجوانب الإعداد الثلاث وفقاً لنظام الأربع سنوات المتتابعي



(١) - ندوة المعلم قيمة وأثر، مرجع سابق، ص ١٥.

رسم بياني (٣) (١)

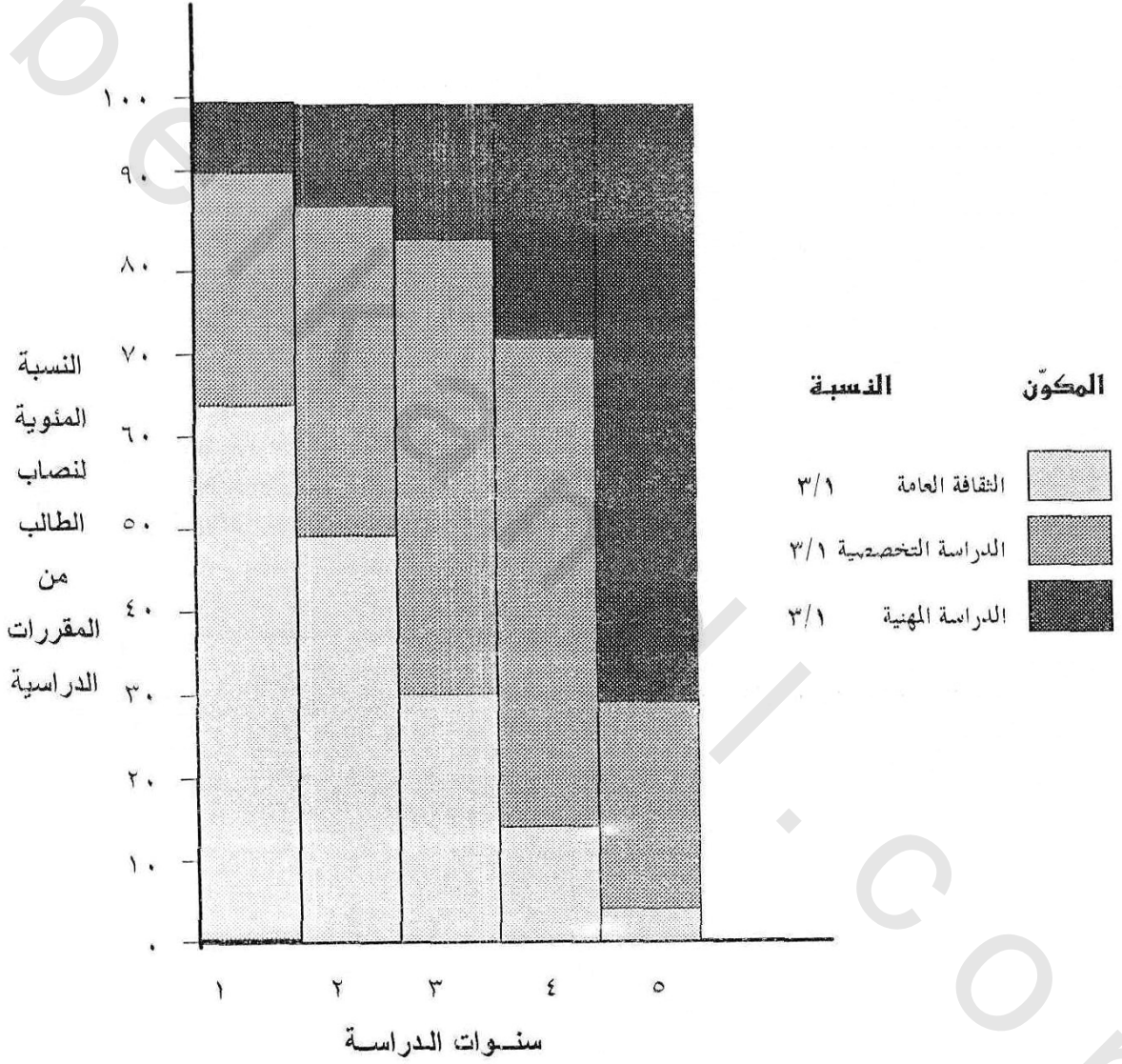
يوضح النسبة المئوية لجوانب الإعداد الثلاث وفقاً لنظام الأربع سنوات التكاملي



(١) - ندوة المعلم قيمة وأثر ، مرجع سابق ، ص ١٦

رسم بياني (٤) (١)

يوضح النسبة المئوية لجوانب الإعداد الثلاث وفقاً لنظام الخمس سنوات التكاملي



(١) - ندوة المعلم قيمة وأثر، مرجع سابق، ص ١٥.

مزايا وعيوب كل من النماذج الأربعة السابقة :

ويلاحظ فيما سبق أن لكل نموذج من النماذج السابقة مبررات ومزايا لاستخدامه واعتماده كأساس لإعداد المعلمين للمرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية ، كما أن على كل نموذج نقداً يوجه إليه . فالنموذج الأول (نموذج ١) ، يمثل برنامج السنة للماجستير في التربية المعروف في معظم الجامعة الأمريكية الكبيرة والمشهورة ، فالدراسة المهنية والتربوية والنفسية تبنى على برنامج البكالوريوس في الآداب . والميزة لهذا النوع من البرامج أن الطالب المعلم يلتحق بهذا البرنامج بعد بكالوريوس الآداب حيث يتفرغ تفرغاً كاملاً لمدة عام يحصل بعدها على الماجستير في التربية . والنقد الذي يوجه لهذا النموذج أن الطالب المعلم لا يدمج الدراسات المهنية مع الدراسة في التخصص .

ويمثل النموذج الثاني (٢) برنامجاً لكلية تركز على إعداد المعلمين . ويلاحظ أنه يتم التركيز من البداية على الثقافة العامة والدراسات التخصصية والمهنية . بشكل متكامل ومتواز . ويمتاز أيضاً بأن السنة الرابعة بأكملها تكرر تقريباً للدراسة المهنية . والنقد الذي يوجه إليه أنه لا يركز على الثقافة العامة والدراسة المهنية .

والنموذج الثالث (نموذج ٣) يمثل الخط الشائع في الجامعات الأمريكية ، حيث لا يبدأ بموجب هذا النموذج بالدراسة المهنية إلا في السنة الثالثة . والميزة التي يمتاز بها هذا النموذج أن جهداً قليلاً يبذل في مجال الدراسات المهنية لأعداد كبيرة من الطلاب المعلمين في السنتين الأولى والثانية الذين قد يغيروا رأيهم فلا يختارون مهنة التعليم ، الأمر الذي يترتب عليه أنهم يأخذون عدداً كبيراً من مقررات الثقافة العامة والدراسة التخصصية بالمقارنة مع نظرائهم في النموذج السابق (٢) ، والذي يركز على إعداد المعلمين بدءاً من السنتين الأولى والثانية . والنقد الذي يوجه لهذا النموذج أنه يركز على الدراسة المهنية في السنوات الأخيرة والطلاب الذين يقطع شوطاً في هذا النموذج قد يكتشف في اللحظات الأخيرة أنه لا يرغب في مهنة التعليم ، ويجد صعوبة في تعديل مساره إلى دراسة أخرى .

أما النموذج الرابع (نموذج ٤) فإنه يمثل برنامجاً متوازياً لمدة خمس سنوات ، والميزة فيه توفر إمكانية الدمج للمجالات الثلاثة الثقافية والتخصصية والمهنية بشكل متكامل ، وطول برنامج الخمس سنوات مما يتيح النمو المهني المركز ، والنقد الوحيد الذي يوجه لهذا البرنامج هو التكلفة الاقتصادية ، إذ أن فترة خمس سنوات ، تجعل ذوى الدخل المحدود غير قادرين على الاستمرار في الدراسة ، ويفقدون الحماس للتعليم كمهنة .

٥- جوانب إعداد معلم التعليم الابتدائي والثانوي في الولايات المتحدة الأمريكية :

تؤكد جميع توصيات العاملين في الحقل التربوي على أن يكون هدف برنامج إعداد المعلمين في المرحلتين الابتدائية والثانوية هو أن ينمي لدى كل طالب معارفه العامة وثقافته التخصصية وقدرته على تعليم الآخرين وتربيتهم ، والوعي بالمبادئ التي تنهض عليها العلاقات الإنسانية الطيبة داخل الحدود الوطنية وعبرها ، والشعور بالمسؤولية عن الإسهام في التعليم والقُدوة الحسنة في التقدم الاجتماعي والثقافي ، ويقوم إعداد المعلم على أساس تدريبه في ثلاثة جوانب ومجالات رئيسية :^(١)

١ - مجال الدراسة العامة التي تساعد على توسيع أفقه ومداركه في تربية التلاميذ وتعامله معهم .

٢ - مجال التخصص في مادة رئيسية أو في ميدان بأكمله .

٣ - مجال الدراسة المهنية التي تتعلق بإعداده كمعلم وإكسابه المهارات المهنية والسلوكية التي تساعد على القيام بمهنة التدريس .

٤ - ممارسة التدريس والتدريب على توجيه النشاط المدرسي تحت إشراف موجهين من خلال التربية العملية .

أ - مجال الثقافة العامة أو الجانب الثقافي العام :

بالرغم من وجود تنوع في الطبيعة الخاصة لبرامج إعداد المعلم اليوم . إلا أنه توجد بعض الخصائص أو الملامح المشتركة لمعظم برامج إعداد المعلم للمستوى الابتدائي وهذه البرامج يمكن أن تدرس بدلالة المجالات الثلاث الرئيسية ، الثقافية ، والمهنية ، والتخصصية.

وبشير مجال الثقافة العامة لمجالات واسعة من المعرفة - مثل العلوم الإنسانية ، والعلوم الطبيعية ، والعلوم الاجتماعية والسلوكية ، التي صممت لكي تسهم في حل المشكلات في المجتمع الذي تعيش فيه . ويركز مجال الثقافة العامة على الحاجات والمسؤوليات التي

^(١)- Harold W. Collins and Others; American Education Introduction to Teaching, Fifth Edition, 1988 , PP. 6 - 20 .

- Richard Wynn & Joan Lindsay Wynn; Op. Cit., PP. 28 - 29 .

يشارك فيها جميع الأفراد ، وقد صمم لمساعدة معلم المستقبل لكي يصبح فرداً ومواطناً أكثر انتباهاً وعناية ومسئولية . (١)

ب - مجال التخصص في مادة دراسية :

بالرغم من أن هناك بعض المدارس لا تزال تطلب من معلمي التعليم الابتدائي تدريس كل شيء ، إلا أن الاتجاه الحالي هو أن يكون هناك معلمون متخصصون للآداب والموسيقى والتربية الرياضية ، وحتى مع وجود مساعدة من المتخصصين ، فإن معلم التعليم الابتدائي مسئول عن تدريس القراءة والمواد الاجتماعية والعلوم والرياضيات (مدرس فصل) . ونتيجة لذلك فإن معلم التعليم الابتدائي يحتاج إلى خلفية أوسع في مجالات أكثر للتعليم عما يحتاجه معلم المراحل التعليمية الأخرى . (٢)

كما يحتاج معلم التعليم الابتدائي إلى تعميق فهمه في كثير من المجالات ليوجه الأطفال إلى خبرات تعليمية يتزايد فيها الثراء والتحدى ، وسوف يساعد تخصص المعلمين في تدريس مواد معينة على تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة من التدريس في هذه المرحلة ، والتي من أهمها : حب التفاعل مع الآخرين ، وغرس الروح الوطنية ، وتحقيق الوعي الصحي وتنمية روح الحرية ، وتحقيق الانسجام بين الروح الفردية والاجتماعية . (٣)

ج - مجال الدراسة المهنية (التربوية) :

تختلف معاهد وكليات إعداد المعلمين في الولايات المتحدة الأمريكية كثيراً في الطرق التي تحاول بواسطتها تنمية الكفايات المهنية للمعلمين ، وهذه التنوعات تنتج عن عوامل مثل الفروق بين متطلبات التخرج في الولايات والتجريب المستمر في مجال إعداد المعلمين ، والتطورات السريعة في إعداد المعلم .

وبالرغم من التنوعات في تفصيلات البرامج المهنية للمعلمين ، إلا أن هناك الدليل

(١)- Marsha R. Berger; Developing Quality Teaching Force, National Conference on Teacher Education, Cairo 6 - 8 November, 1996 , PP. 65 - 91.

(٢) - روبرت رتشي ، التخطيط للتدريس ، مدخل للتربية ، ترجمة محمد أمين المفتي ، وزينب علي النجار ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ص ٦١ - ٦٣ .

(٣) - S. P. Chaube & A. Chaube; Op. Cit., PP. 92 - 93 .

على وجود أنماط مشتركة . وبصفة عامة يمكن أن تشمل البرامج على المجالات الرئيسية التالية: (١)

- مقدمة في التربية ، علم النفس العام والتربوي ، التطور الإنساني (البشري) ، الطرق العامة للتدريس ، الطرق الخاصة للتدريس ، تدريس الطلاب (التربية العملية) .

إن معلمي التعليم الابتدائي مطالبون بصفة عامة بدراسة مقررات مهنية أكثر ، وأغلبها في الطرق الخاصة ، ويميل معلمو التعليم الابتدائي إلى أن يكونوا أكثر اهتماماً بنمو الطفل ككل ، وتختلف المعاهد كثيراً بالنسبة لطول الفترة الزمنية التي يدرس الطلاب خلالها البرنامج التربوي ، فتركز بعض المعاهد البرامج التربوية في السنة الأخيرة من الكلية ، ولكن من المعتاد أن تبقى مقررات البرنامج المهني للسنتين الأخيرتين من برنامج يستمر أربع سنوات . وهناك اتجاهٌ حاليٌّ لتوزيع مقررات البرنامج المهني لمعلم التعليم الابتدائي على برنامج الكلية بأكمله حتى تهيئ الفرصة لربط المقررات المهنية بالخبرات الميدانية الأولى في العمل مع تلاميذ المرحلة الابتدائية. (٢)

ويطالب رجال التربية في الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة أن يتلقى كل معلم بالتعليم الابتدائي تدريباً عملياً مركزاً قبل أن يقوم بالتدريس للصف الدراسي (التربية العملية) ويطالبون أيضاً بأن يدرس الطلاب المعلمون في كليات المعلمين المناهج التي تتناول نمو الأطفال ، وسيكولوجية التعلم ، والقراءة ، ودراسات أخرى يترتب عليها تقدم في أساليب التدريس. (٣)

كما يطلب عدد من المعاهد في الولايات المتحدة الأمريكية من الطلاب المعلمين أن يلاحظوا مواقف تعليمية منذ بداية عامهم الأول في الكلية . وتعتبر دراسة حالة الأطفال والاشتراك في مواقف تعليمية في حجرة الدراسة جزءاً من مقررات أخرى للتربية المهنية أو الجانب المهني (التربوي) ، وتدرس قبل فترة الإشراف على التدريس بواسطة الطلاب أثناء

(١) - روبرت رتشي ، مرجع سابق ، ص ٦٢ - ٦٣ .

- Martin Halerman; Teacher Education and The New Profession of Teaching, Berkely, California, 1983, PP. 71 - 81 .

(٢) - Richard Wynn & Joan Lindsay Wynn; Op. Cit., PP. 58 - 59 .

(٣) - John H. Johansen & Others; Op. Cit., PP. 28 - 31 .

التربية العلمية في مدارس التدريب العامة والخاصة. (١) ولكي يصبح المعلمون في المرحلة الابتدائية أكثر كفاية في المجال الذي يعملون فيه ، ظهر اتجاه في إعداد المعلم يقوم على مبدأ الشراكة بين كليات التربية والمدارس العامة التي يتم تدريب الطالب المعلم فيها خلال فترة التربية العملية . فالخبرة التي يمر بها الطالب المعلم داخل المدرسة تلعب دوراً بالغ الأهمية في تمكين الطالب المعلم من التعرف على أدواره كمعلم لهذه المرحلة ، والتعرف على احتياجات الأطفال في الجوانب المختلفة من شخصياتهم. (٢)

٦- اتجاهات في برامج إعداد معلم التعليم الابتدائي في الولايات المتحدة الأمريكية :

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من الدول المتقدمة والمتطورة في مجال إعداد المعلم وقد ظهر فيها برامج حديثة متطورة استطاعت التغلب على معظم التحديات التي تواجه نظم إعداد المعلم ، ولعل أهم هذه البرامج ما يأتي :

أولاً - الاتجاه القائم على أساس الكفايات التربوية .

ثانياً - الاتجاه القائم على أساس مدخل النظم .

ثالثاً - الاتجاه القائم على أساس استخدام النماذج :

(النموذج التنموي - النموذج الإنساني - النموذج الإنساني السلوكي) .

- وسوف يتناول الباحث البرامج السابقة الذكر بالتفصيل :

أولاً - الاتجاه القائم على أساس الكفايات التربوية :

يعد اتجاه إعداد المعلم على أساس الكفايات التربوية من أبرز الاتجاهات التربوية المعاصرة في برامج إعداد المعلمين وكانت بداياته عام ١٩٦٩ ، حيث ظهر هذا الاتجاه في دائرة معارف البحوث التربوية . ولقد ظهر آنذاك بعض المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بمفهوم الكفايات ، وكلها تعكس الحاجة المستمرة إلى تطوير برامج إعداد المعلمين من مجرد الاهتمام بالمعارف إلى مستويات التمكن والأداء ، ويبدو أن ظهور اتجاه الكفايات كانت نتيجة

(١) - روبرت رتشي ، مرجع سابق ، ص ٦٨ .

(٢) - Carmen R. Giebelhous; A Student Teaching Supervision Alternative, Journal of Teacher Education, Vol. 45, December 1994, P. 365 .

لعدة عوامل منها: (١)

١ - اتجاه المسؤولية في التربية **Accountability** والذي ينظر إلى المعلم على أنه مسئول عن مستويات تلاميذه وسلوكهم ، أي أن المعلم يتحمل مسؤولية مساعدة تلاميذه في التوصل إلى مستويات متفق عليها ، سواء في المعارف أو المهارات أو السلوك ، وبالتالي فإن أي قصور في أداء التلاميذ مسؤولية المعلم ، وقد يصل الأمر إلى مساءلة المعلم . ويعد هذا الأسلوب مظهراً من مظاهر التغذية الراجعة أو أسلوباً لضبط تعليم التلاميذ .

٢ - الاتجاه القائل بأن تقويم المعلم يجب أن يعتمد على ما يستطيع أن يؤديه من أعمال ، وليس على ما يعرفه أو يعتقد .

٣ - تطور تكنولوجيا التعليم الذي ساعد على الكشف عن مصادر تعلم وأساليب جديدة أصبح من الميسور استخدامها في مجال إعداد المعلم .

٤ - حركة تحديد الأهداف بصورة إجرائية تصف نواتج التعلم . حيث أن تحديد كفايات المعلم وصياغاتها وملاحظتها وتقويمها يعتمد أيضاً على الصياغة الإجرائية ووصف ما يجب أن يظهر لدى المعلم من السلوك ثم تقويمه في ضوء معايير الأداء المحددة .

٥ - الاعتماد على التجريب الميداني في البحوث التربوية .

٦ - الاتجاه نحو تفريد التعليم والبحث في علاقات التأثير النظرية وتطبيقاتها الميدانية وما يرتبط بذلك من تغذية راجعة. (٢)

والبرنامج القائم على الكفايات هو برنامج يحدد عدداً من الكفايات التي يتوقع الخبراء أن تظهر في سلوك الطالب المعلم ، ويتضمن هذا البرنامج المعايير التي يمكن اعتمادها في تقويم الكفايات لديه . وتقع مسؤولية الوصول إلى المستوى المتوقع لكل كفاية على عاتق الطالب المعلم نفسه .

(١) - Robert Houston; Exploring Competency Based Education, California University, 1974, PP. 33 - 40.

- محمد سيف الدين فهمي ، تحديات ومشكلات تربية المعلم في دول الخليج ، وقائع ندوة إعداد المعلم بدول الخليج العربي ، الدوحة ٧ - ٩ يناير ، ١٩٨٤ ، ص ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٢) - Robert Houston; Op. Cit., P. 35 .

هذا وتستخدم ثلاثة معايير لتحديد مستوى الطالب المعلم في التوصل إلى مستوى معين لأداء الكفاية وتقويمها: (١)

أ - معايير خاصة بالمعرفة ، وتستخدم لتقويم المفاهيم العلمية والتربوية لدى الطالب المعلم .
ب - معايير خاصة بالأداء ، وتستخدم لتقويم تنوع السلوك التعليمي لدى الطالب المعلم في أثناء التدريس .

ج - معايير خاصة بالنتائج ، وتستخدم في تحديد مدى فعالية الطالب المعلم في التدريس من خلال نواتج تعلم التلاميذ .

وتتميز أساليب إعداد المعلم القائمة على الكفايات بالعديد من السمات: (٢)

أ - تصلح هذه البرامج لإعداد معلمي المراحل المختلفة .
ب - تحدد الأهداف مسبقاً بشكل واضح ، كما تكون معرفة بلغة السلوك الذي يؤديه المعلم والذي يسهل من خطته ، ويستخدم كأساس يتم بموجبه تقويم أدائه .
ج - يحدد مستوى الأداء المطلوب لكل كفاية .

ومع تطور حركة الكفايات في برامج إعداد المعلم وتدريبه تعددت طرق اشتقاق الكفايات بتعدد المداخل والدراسات والمحاولات التي أجريت في هذا المجال . ولعل من أهم هذه المداخل: (٣)

(١) - Frank H. Klassen; Global Trends in Teacher Education, Doha, Qatar, 1984, P. 44.

(٢) - Mary McDonnell Harris; A Resource Module to Develop Elementary Teacher Competecny in Communicating with Parents and other Adults, Kansas, USA, 1983, PP. 20 – 27.

(٣) - Stenley Elam; Performance Based Teacher Education, What is the State of the Art, Washington, 1975, PP. 6 – 9.

أ - اعتماد نظرية تربوية معينة :

حيث تحدد الكفايات من خلال المبادئ والمفاهيم الأساسية التي تقوم عليها نظرية تربوية معينة ، بمعنى أن الكفايات التي تتم اشتقاقها تتفق مع أسس هذه النظرية التربوية .

ب - مراجعة قوائم تصنيف الكفايات :

وفيهما يتم تحديد الكفايات عن طريق الرجوع إلى الدراسات التي أجريت في هذه المجال .

ج - مشاركة العاملين في مهنة التعليم في تحديد الكفايات :

وفى هذه الطريقة يستخدم ما يعرف بأسلوب دلفاي لتحديد الكفايات المطلوبة ، حيث تستخدم مجموعة من الاستبيانات توجه إلى العاملين في مهنة التعليم . كما يتم الاستعانة بمجموعة من المتخصصين في مجال إعداد المعلم لتحديد أهمية كل كفاية للمعلم باستخدام مقياس تقدير للوصول إلى الكفايات المطلوبة .

د - تحديد حاجات المعلمين في المدرسة :

حيث يتم ترجمة حاجات المتعلمين إلى كفايات يجب أن تتوفر في المعلم الذي يتصل بهم ويتعامل معهم .

هـ - تحليل المهام التعليمية للمعلم ميدانياً باستخدام أساليب الملاحظة :

ويتم ذلك عن طريق ملاحظة المعلم في المواقف التعليمية ويصاحب ذلك عادة وضع المستويات أو المعايير المطلوبة لكل كفاية ، ثم ترجمة هذه المعايير في صورة أهداف تستخدم في تحديد محتويات ومضامين الخبرات التعليمية وأساليب التقويم المناسب والمرتبطة بكل هدف من الأهداف .

وبالتالي فإن برنامج إعداد المعلم القائم على الكفايات ، يحدد الكفايات التي يمتلكها الطالب المعلم ، ويجعل من السهولة بمكان المعايير واضحة لتطبيقها في تقويم كفايات الطالب وتجعله مسؤولاً إزاء هذه المعايير ، والكفايات المشار إليها هي المفاهيم والمهارات وأنماط السلوك التي تسهل النمو الجسمي والاجتماعي لدى الطالب المعلم ، والذي يعتبر مسؤولاً عن إظهار هذه الكفايات في تعليمه للتلاميذ لأنها ضرورية للتعليم .

وتعتبر حركة إعداد المعلم وتدريبه على أساس الكفايات من الإنجازات التربوية المعاصرة . وقد حددت هذه الفلسفة أهدافاً أدائية على المعلم أن يحققها من خلال إعداده وتدريبه . ومن هذه الأهداف نموذجاً مأخوذاً من برنامج الإعداد في جامعة واشنطن ، بحيث يستطيع المعلم توضيح المعارف أو مناقشتها ، والمتعلقة بأهم الخصائص الجسمية ، والسيكولوجية ، والاجتماعية ، والوجدانية للتلاميذ في مراحل نموهم المختلفة .^(١)

وتعتبر الكفايات التالية هي الأساس الصحيح لعمل المعلم في أية مرحلة تعليمية ، وهي نموذج تعليمي من صميم برنامج إعداد المعلم القائم على الكفايات ، وهذا النموذج عبارة عن مجموعة من الفعاليات التعليمية الهادفة إلى تسهيل عملية اكتساب المتعلم الكفاية اللازمة وعرضها بصورة مناسبة على التلاميذ .

ويتألف النموذج من العناصر الآتية :^(٢)

أ - **التشخيص والتخطيط** : ويشمل إعداد خطط التدريس وفق النموذج المعتمد ، وصياغة أهداف البرنامج وتصنيفها ، واستخدام اختبارات التشخيص للصعوبات والمشكلات ، وحصر إمكانات البيئة الصفية والمدرسية ، وصياغة أهداف فرعية خاصة بالمادة الدراسية ، واعتماد الوسائل التعليمية ووسائل التقويم المناسبة .

ب - **استثارة دوافع التلاميذ** : وتشمل عمليات التهيئة واستخدام المثيرات ، وتعزيز ثقة التلاميذ بأنفسهم ، واستخدام النقد البناء وتشجيع مشاركة التلاميذ ، والتنظيم المتدرج للمادة المعروضة وربطها بمواقف الحياة .^(٣)

وبالتالي فإن الأهداف المرتبطة بالأداء هي التقرير الواضح الذي يبين كيف يقوم التلميذ بأداء فعل في ظروف خاصة ، والمعلم الذي يستعمل أهداف الأداء يجب أن يحدد بدقة السلوك الذي يرغب أن يؤديه تلميذه في نهاية تدريس المقرر . ولذلك يحتاج التعليم إلى

^(١) - M. L. Evans; Toward Assessing the Effectiveness of A Teacher Education Center, American Educational Research Association, Chicago, ERIC, Document, 1982, P. 11.

^(٢) - المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ص ٤٧٦ - ٤٧٧ .

^(٣) - يوسف جعفر سعادة ، تطوير برامج الإعداد المهني لمعلم المواد الاجتماعية للمرحلتين المتوسطة والثانوية بدولة الكويت ، رسالة دكتوراه " غير منشورة " ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٥ ، ص ص ٨١ - ٨٤ .

أهداف محددة سواء كانت الأحداث التعليمية يتم تحقيقها في الفصل أو خارجه .^(١)

وتكون المواصفات المأمولة في البرنامج القائم على الكفايات :^(٢)

أ - الاشتراك الفعال للمعلم المرتقب في صياغة الاختبارات .

ب - التأكيد على العمل الميداني : ويعنى الاهتمام المتزايد باستخدام معايير مشتقة من النتائج العملية دون الاقتصار على المعرفة النظرية المجردة .

مما سبق يلاحظ أن حركة إعداد المعلم القائم على الكفايات التربوية قد شملت كل مظهر من مظاهر التعلم الأمريكي . وأسهمت في ذلك قوتان في المجتمع الأمريكي في تطوير التعليم القائم على الكفاية .

أولاهما : المساءلة ، وهي التي ترى أن المهنيين مسئولون عن كل تصرفاتهم وأعمالهم أثناء إعدادهم لمهنة التعليم .

وثانيهما : هي الحاجة إلى التشخيص الذي يعكس التغيرات الاجتماعية بشكل شامل .

ثانياً : الاتجاه القائم على مدخل النظم :

بدأ استخدام مدخل النظم في مجال الصناعة والهندسة ، ثم انتقل إلى مجال التربية وإعداد المعلمين بصفة خاصة . وباستخدام هذا المدخل أعدت برامج إجرائية في ضوء ما ينبغي أن يقوم به المعلم ، وباستخدام نموذج نسقي أو منظومي لأحدث المعلومات التخصصية والمهنية يبنى البرنامج في ضوءها .^(٣)

فأسلوب تحليل النظم يعنى مجموعة من المكونات متداخلة ومتفاعلة تؤدي وظيفتها في شكل متكامل لبلوغ أهداف محددة ، وهذا الأسلوب هو الجانب التطبيقي الذي يكسبنا طريقة في

^(١) - ندوة المعلم (قيمة وأثر) ، اتجاهات حديثة في إعداد وتدريب المعلم ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٩٨٦ ، ص ص ٢٢ - ٣٦ .

^(٢) - Zobro Setrang Wala; Criteria for Evaluation of Teacher Education, Center Programs, University Micro Film International, 1979, P. 23.

^(٣) - Rich Martin John; Challenge and Prospects, Education in American Culture, New York, 1974, P. 64.

التفكير تساعدنا في التفاعل مع مشكلات معقدة ذات علاقات متغيرة. (١)

وللنظم عدة مستويات ، فهي تعمل في بيئتها بعلاقات متبادلة في إطار نظام أعلى ، ويعرف النظام الأعلى بأنه محتوى أكبر مصمم لغرض نوعي ويشمل أكثر من نظام ويتلقى النظام غرضه ومدخله ومصادره وحدوده من نظامه الأعلى ، وليؤكد النظام نفسه عليه أن ينتج مخرجاً يتفق مع أهداف النظام الأعلى الذي ينتمي إليه .

وهناك خمسة مستويات لاكتمال مدخل النظم: (٢)

أ - العلاقة : وهي الصفة الأولية المتوافرة بين عناصر النظام .

ب - الترابط والاتصال : وذلك عندما تبدأ عناصر النظام بالاتصال ببعضها بدرجة قوية

ج - التماسك : عندما تبدأ العناصر المترابطة في تكوين وتشكيل حدود مشتركة واحدة

د - الترابط الديناميكي : يبدأ عندما تتداخل عناصر النظام في الاعتماد والتأثير والتفاعل مع بعضها ، لتحقيق أهداف النظام .

هـ - التماسك الديناميكي : وهو أعلى مستوى من مستويات النظم وذلك عندما تصبح عناصر النظام أو أنظمتها الفرعية تكمل بعضها لتكون النظام الشامل وتحقق أهدافه وتستفيد منه .

ويتألف النظام الفاعل في أسلوب تحليل مدخل النظم من أربعة أجزاء رئيسية: (٣)

١ - المدخلات : وهي مصادر النظام وعناصره وتدخل النظام من أجل تحقيق هدف أو أهداف محددة تساعد على استمرار التفاعلات داخله . والمدخلات هي التي تحرك النظام وتنقله من مستوى معين إلى مستوى آخر ، وتكون المدخلات بأشكال مختلفة منها ، الطاقة ، الموارد والمعلومات ، كما تعتبر الأهداف المراد تحقيقها عنصراً من مدخلات النظام أيضاً .

(١) - Bela Banathy; Instructional Systems, Belmont, California, Fearan Publishers, 1988 , P. 10.

(٢) - James Ingram; Gurriculum Integration and Life Long Education, Hamburg, 1979, P. 15.

(٣) - Merrill Carpenter; Development of Methodology for Designing System of Instruction, Florida University, 1977, PP. 13 - 17.

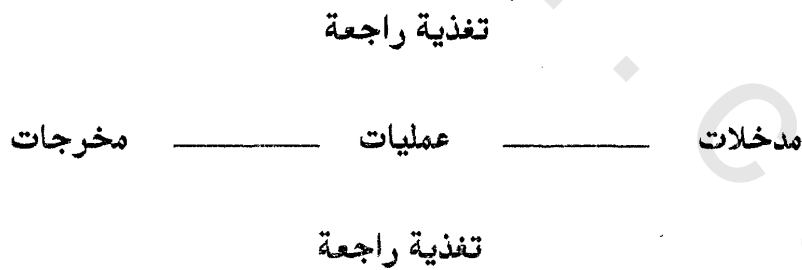
٢ - **المخرجات** : وهي أهداف النظام أو النتائج النهائية التي يحققها ، وهي دليل نجاح النظام. ومن الممكن أن تكون مدخلات لنظام آخر . ولا بد أن توجد مقاييس ومعايير محددة لقياس وتقويم مدى تحقيق الغايات ، وتتوقف طبيعة المخرجات على نوعية المدخلات .

٣ - **العمليات** : وتشمل الطرق والأساليب التي يتم منها عملية تحويل المدخلات إلى مخرجات بحيث تأتي بالنتائج المراد تحقيقها عن طريق سلسلة من التفاعلات والعمليات الديناميكية النشطة بين متغيرات النظام من مواد وطاقات ومعلومات من خارج وداخل النظام .

٤ - **التغذية الراجعة** : ويمثل هذا الجزء مجموعة المعلومات التي تأتي نتيجة تصنيف المخرجات وتحليلها ، في ضوء الأهداف الخاصة ، الموضوعة للنظام ، وهي تقدم المؤشرات على مدى تحقيق الأهداف وإنجازها ، وتبين مراكز القوة ومراكز الضعف في أي جزء من الأجزاء الأخرى ، ومن خلال ذلك يمكن إجراء التغيير والتطوير .

وبالإضافة لذلك فإن التغذية الراجعة تمكن من القيام بمراقبة سير كل عملية ، والتأكد من أن المتعلم ينفذ تلك الأفعال المكلف بأدائها .

ويمثل الشكل التالي نموذجاً مبسطاً لأسلوب النظم :^(١)



أما بناء برنامج لإعداد معلم التعليم الابتدائي وفق هذا الأسلوب ، فيقوم على اعتبار أن البرنامج هو نظام فرعي من نظام أكبر هو نظام الإعداد المهني ، ويحتوى هذا النظام الفرعي على المكونات (The Components) ، وهي مجموعة من المواد الدراسية بما

(١) - حكمة البزاز ، مرجع سابق ، ص ص ١٧٧ - ٢٠٥ .

تحتويه من معارف ومعلومات ، ومهارات وخبرات ، يتطلبها إعداد المعلم القائم على التحليل التفصيلي لأدوار المعلم ، ثم وحدات أصغر هي العناصر ، وأخرى أصغر ومنظومة أصغر . أما عملية بناء برنامج إعداد المعلم ، طبقاً لمفهوم النظم ، فتنطلب الخطوات الآتية :

- ١ - تحديد الأهداف التعليمية ، اعتماداً على الأدوار المرغوبة ، التي سيقوم بها المعلم .
- ٢ - صياغة هذه الأهداف صياغة سلوكية قابلة للتنفيذ والقياس والتقويم توطئة لبناء البرنامج .
- ٣ - تجميع الأهداف السلوكية الخاصة بكل مادة دراسية وعزلها ، توطئة لبناء المواد الدراسية التي يتألف منها البرنامج .
- ٤ - بناء المنظومات التي تؤلف البرنامج (معارف ، معلومات ، مهارات) .
- ٥ - وضع البرنامج في مرحلة التجريب الأولى .
- ٦ - الاستخدام الميداني للبرنامج في المعاهد والكلديات .

ثالثاً : الاتجاه القائم على أساس استخدام النماذج : (١)

وهذا النموذج له أنواع أربعة وذلك كما يأتي :

١ - **النموذج التنموي** : يؤكد هذه النموذج على أهمية النمو المستمر لخبرات الطالب المعلم بمعدل منتظم ابتداء من مرحلة الإعداد الأولى ما قبل الخدمة ، وحتى إتمام هذه المرحلة ومنحه إجازة التدريس .

٢ - **النموذج السلوكي** : ويعنى هذا النموذج بإظهار المهارات في ضوء الأداء وذلك بعد تحليل لجزيئات المهام والأهداف ونتائج الأداء . ويقوم كل ذلك على افتراض أن عملية التدريس تقوم على أساس علمي ، وعلى أساس المهارات التقنية ، ويقوم البرنامج على أساس العلاقة بين الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي من ناحية ، وكل من عملية إعداد المعلم وبرامج التعلم الأساسية من ناحية أخرى ، كما أن البرنامج في جوهره يعتمد على السلوك والأداء في صورته العملية .

(١) - طاهر عبد الرازق ، اتجاهات حديثة في مجال إعداد وتدريب المعلمين ، مرجع سابق ، ص ٢٥٤ - ٢٦١ .

٣ - النموذج الإنساني : يؤكد على أهمية وكفاءة وقدرة الفرد في المجالات المختلفة ، وعلى كفاءة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ، ويؤكد كذلك على التسليم بالنوع الإنساني الفريد والاهتمام بإقامة برامج إعداد المعلم على أساس تكامل الموضوعات الدراسية في ضوء عملية التدريس كفن .

٤ - النموذج الإنساني / السلوكي : ويؤكد هذا النموذج على أهمية كل من أداء المهارات النوعية ، والتسليم بوجود خصائص وحاجات للنوع الإنساني على المستوى الفردي والمستوى الاجتماعي .

ومن عرض النماذج السابقة في إعداد المعلم يمكن التوصل إلى الآتي :

أ - النموذج التنموي : يؤكد على ضرورة وأهمية النمو المهني المستمر للمعلم ، على اعتبار أن عملية الإعداد عملية متكاملة مستمرة قبل الخدمة وأثناءها .

ب - النموذج السلوكي : يهتم بإظهار المهارات في ضوء الأداء لأن عملية التدريس تقوم على أساس علمي وأساس المهارات التقنية ، كما أن برنامج الإعداد في جوهره يقوم على السلوك والأداء في صورته العملية .

ج - والنموذج الإنساني يشير إلى ضرورة الاهتمام بإدراج العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في برامج إعداد المعلم .

د - النموذج الإنساني / السلوكي : يؤكد على أهمية وجود المهارات النوعية ، والتسليم بوجود فروق بين الأفراد على المستوى الفردي والمستوى الاجتماعي .

٧- الجودة في إعداد معلم التعليم الابتدائي في الولايات المتحدة الأمريكية :

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال جامعاتها إلى إعداد معلم للمراحل المختلفة ، بحيث تكون الجودة في عملية الإعداد هي المعيار الذي تنطلق منه هذه المؤسسات وتسعى إلى الوصول إليه . وفي سبيل ذلك توضح شروط ومعايير من خلال التحقق الصادرة لمهنة التعليم بحيث تتبوأ مكانتها في المجتمع مثل المهن الأخرى كالطب والهندسة والمحاماة وغيرها .

١ - إجازة البرنامج :

في محاولة لتوفير أرضية لجودة إعداد المعلم في الولايات المتحدة الأمريكية وتحقيق الامتياز عالمياً في التعليم لتلاميذ الولايات المتحدة الأمريكية على أيدي معلمين تحاول الولايات المتحدة الأمريكية إعدادهم للتعليم في فصول يتفوق فيها التلاميذ الأمريكيون على أقرانهم في دول العالم المختلفة . ورغم أن التعليم من اختصاص الولايات والمحليات إلا أن قلق الأمريكيين بخصوص أبنائهم ، جعلهم يؤيدون المبادرات التي تبذل في العشر سنوات الأخيرة وتتمثل في إنشاء عدة مؤسسات قومية متخصصة للارتقاء بمستوى أداء المعلم أثناء قيامه بالمعلم لتلاميذه . ومن أهم هذه المؤسسات ما يلي :

أ - المجلس القومي لإجازة برامج إعداد المعلم (NCATE : National Council for Accreditation of Teacher Education) وتقوم هذه المؤسسة بوضع مقاييس ومعايير لإجازة البرامج التي تقدمها مؤسسات إعداد المعلم ، وبالتالي لا يتم إعطاء تراخيص بمزاولة مهنة التعليم إلا لمن يتخرج من المؤسسات التي يتم اعتماد برامجها.^(١)

ب - الاتحاد القومي لمديري مؤسسات تربوية وتأهيل المعلم بالولايات (NATE : National Association for Teacher Education) ويضم هذا الاتحاد جميع الهيئات التي تمنح تراخيص التدريس لمزاولة المهنة ، وتراخيص الاستمرار في مزاولة المهنة .^(٢)

ج - الهيئة القومية لتحسين مستوى مهنة التعليم (NDPTS : National Board Development Level for Professional Teaching Standards) تقدم برامج متقدمة وتدريباً مهنيّاً على مستوى عال ، ويتم بعد ذلك إعطاء شهادة امتياز في التعليم مثل تلك التي تعطى للأطباء.

وبمقتضى المعايير التي تصنفها المؤسسات السابقة لإجازة برامج إعداد المعلم على كافة المستويات ، يجب أن تشمل برامج الإعداد المكونات التالية :^(٣)

^(١) - Richard Wynn & Joanne Lindsay Wynn; Op. Cit., PP. 51 - 64 .

^(٢) - Marsha R. Berger; Op. Cit., PP. 285 - 288 .

- Janice J. Beaty; Skills for Preschool Teacher , Promoting Professionalism, Macmillan Com., New York, USA, 1992, PP. 271- 272 .

^(٣) - Richard Wynn & Joanne Lindsay; Op Cit., PP. 64 - 66 .

- محتويات المنهج الذي يدرس .
- دراسة متضمنة لهذه المحتويات ولمادة التخصص .
- الإنسانيات والدراسات السلوكية .
- دراسات مهنية في عمليتي التعليم والتعلم مع خبرة عملية .
- التربية العملية (ممارسة التدريس من خلال التدريب في مدارس التدريب العامة والخاصة).
- مناهج البرامج الأساسية التي تتطلب أن يكون هناك مدخل نظامي لفلسفة إعداد المعلم داخل الجامعة .

مما سبق يلاحظ الباحث أن اعتماد البرنامج لإعداد المعلم ، يعنى الموافقة على تدريسه ، وهذا الاعتماد يمنح من خلال المؤسسات القومية المتخصصة . بهدف مساعدة الطلاب العاملين وأجهزة إصدار التراخيص بالولاية في التعرف على المعاهد ذات النوعية المعتمدة .

ويتم ذلك من خلال وضع مقاييس ومعايير من خلالها يتم الحكم على نوعية البرامج التي يتم تقديمها . من حيث محتويات المنهج ، ودراسة متعمقة لمادة التخصص ودراسة عامة في الإنسانيات والدراسات السلوكية . ودراسات مهنية في عمليتي التعليم والتعلم ، وممارسة التدريس في المدارس من خلال التربية العملية . وأن يكون هناك مدخل نظامي لفلسفة إعداد المعلم داخل الجامعة ، ويتضمن هذه المعايير جودة وخبرة أعضاء الهيئة التدريسية في إعداد المعلم ،^(١) وتسعى معظم مؤسسات إعداد المعلم لإجازة برامجها في تلك الهيئات القومية المتخصصة التي تضع تلك المعايير .^(*)

^(١) - Marsha R . Berger; Op. Cit., P. 285 .

^(*) - هناك اتجاه عام لدى جميع مؤسسات إعداد المعلم للحصول على إجازة برامجها من قبل المؤسسات القومية المتخصصة ، لأن هذا بدوره يرفع من السوية التعليمية لتلك المؤسسات ويخضع لهذا الاختبار ٥٠٠ كلية وجامعة من أصل ١٢٠٠ مؤسسة لإعداد المعلم ، المصدر : . Marsha R . Berger; Op. Cit., P. 285 -

٢ - الترخيص بمزاولة مهنة التدريس ومستوياته :

أن انتهاء الطالب من دراسته ، وحصوله على مؤهل تربوي عال من إحدى مؤسسات إعداد المعلم ، لا يعنى التزام السلطات التعليمية بتعيينه في مهنة التعليم ، وعلى الراغب في العمل في مهنة التعليم التقدم للحصول على ترخيص بمزاولة المهنة - من سلطة الولاية وتقوم جميع الولايات بعقد اختبار - يختلف من ولاية لأخرى . ويهدف الاختبار إلى التعرف على الكفايات اللازمة لمزاولة مهنة التعليم . ولا يعطى المتقدم الترخيص بمزاولة المهنة إلا بعد اجتياز هذا الاختبار ،^(١) ونظراً لأهمية الاختبارات ، شهدت الولايات المتحدة الأمريكية اهتماماً كبيراً بهدف الارتقاء بمهنة التعليم ، وتجلّى هذا الاهتمام من خلال اتجاهات أو مستويات أهمها :^(٢)

أ - التراخيص المؤقتة Probationary License :

تبدأ معظم الولايات عادة بإعطاء التراخيص مدة ما بين ثلاث إلى ست سنوات ، ويعتبر الحاصل على هذا الترخيص في هذه الفترة معلماً تحت الاختبار ، ويعرف المعلمون الذين تعطى لهم هذه التراخيص المؤقتة بالمعلمين المؤقتين أو المبتدئين .

ب - التراخيص الدائمة (الترخيص مدى الحياة) Lifetime License :

وللحصول على هذا الترخيص على المعلم أن يستمر في الدراسة أثناء فترة الاختبار على أن ينتهي من دراسة ٣٠ - ٣٦ ساعة معتمدة دراسات عليا أو الحصول على الماجستير ، على أن يقدم شهادة من المدرسة التي كان يعمل بها فترة الاختبار تفيد بأنه قام بالتدريس بنجاح لمدة ثلاث سنوات على الأقل (المعلمون المهنيون) .

^(١) - عبد التفاح أحمد جلال ، مقدمة المائدة المستديرة ، المؤتمر القومي لتطوير أهداف المعلم وتدريبه ورعايته ، ٦ - ٨ نوفمبر ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ص ٧ - ١١ .

- Richard Wynn & Joanne Lindsay; Op. Cit., PP. 53 - 76 .

^(٢) - Marsha Berger; Op. Cit., P. 288 .

ج - تجديد التراخيص بمزاولة المهنة :

بدأت بعض الولايات في التوقف عن منح التراخيص الدائمة بمزاولة المهنة (مدى الحياة) لأن بعض المعلمين لا يستمرون في الإطلاع على نتائج الاتجاهات الجديدة والمعارف الحديثة التي تحسن من ممارستهم لمهن التدريس . وكبديل للتراخيص الدائمة تطلب الولايات من المعلمين تجديد التراخيص كل خمس سنوات عن طريق الاشتراك في تنمية مهنية (Professional Development Studies) في الكليات والجامعات ، والاشتراك في أنشطة ودورات تدريبية أثناء الخدمة . فالجودة في إعداد معلم التعليم الابتدائي تتأكد من خلال إجازة البرنامج ، ومنح تراخيص للمعلمين ، ومن خلال النمو المهني المستمر للمعلمين .

٨- برامج إعداد معلم التعليم الابتدائي في بعض الجامعات الأمريكية :

قبل الحديث عن النماذج تجدر الإشارة إلى أن إعداد معلم التعليم الابتدائي في الولايات المتحدة الأمريكية يتم على مستويين هما :

أ - إعداد معلم التعليم الابتدائي على مستوى الدرجة الجامعية الأولى البكالوريوس . وفي هذا المستوى يقوم الطالب بدراسة الساعات المعتمدة التي تحددها الكلية ، ولا يتخرج إلا بعد الانتهاء منها . ومدة الدراسة في هذا البرنامج تتبع نظام الإعداد .(*)

ب - إعداد معلم التعليم الابتدائي على مستوى الدراسات العليا : وبموجب هذا المستوى تقدم بعض الجامعات برنامجاً في أحد التخصصات المهنية (التربوية) للحصول على درجة الماجستير من قسم إعداد المعلم ، حيث يتم من خلال هذه الشهادة تجديد رخصته بمزاولة مهنة التدريس في التعليم الابتدائي مدى الحياة . شريطة أن ينجح في الاختبارات التي تحددها سلطة الولاية المسؤولة عن التعليم .

وبالإضافة إلى ذلك يعد معلم التعليم الابتدائي في الولايات المتحدة الأمريكية ليكون إما معلم صف في الصفوف الثلاثة الأولى ، وإما معلم مادة تخصصية في الصفوف المتقدمة من المرحلة الابتدائية . على النحو الآتي :

(*) - يكون نظام الإعداد إما تابعياً لمدة أربع أو خمس سنوات ، أو تكاملياً لمدة أربع أو خمس سنوات .

أ - مستوى إعداد معلم التعليم الابتدائي للصفوف الثلاثة الأول :

وفيه يمنح الطالب المعلم درجة البكالوريوس بعد أن يتم دراسة الساعات التالية :

- ٦٤ ساعة معتمدة (*) مقررات إجبارية
- ٩ ساعات معتمدة مقررات إضافية (إختيارية)
- ٢٧ ساعة معتمدة مقررات في إعداد معلم التعليم الابتدائي
- ٤٣ ساعة معتمدة مقررات حول الثقافة العامة (التعليم العام)

وفى هذا البرنامج يكون مجموع الساعات المعتمدة التي تؤهله لدرجة البكالوريوس ١٤٣ ساعة معتمدة موزعة على جوانب الإعداد على النحو التالي :

- مقررات أكاديمية تخصصية (لمدة ٦٤ ساعة معتمدة) في الرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية .
- مقررات ثقافية (لمدة ٩ ساعات معتمدة) في اللغة الإنجليزية والتخاطب ، والاتصال ، وأساسيات اللغة والقراءة .
- مقررات تربوية (لمدة ٧٠ ساعة) في طرق تدريس الرياضيات ، والعلوم ، واللغة الإنجليزية للمرحلة المتقدمة ، ومقرر في المناهج العامة للمرحلة الابتدائية في صفوفها المتقدمة .^(١)

٩- نماذج من برامج إعداد معلم التعليم الابتدائي في بعض الجامعات الأمريكية :

نظراً لكثرة عدد الجامعات وكليات إعداد المعلم في الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد حاول الباحث أن يختار بعضاً من تلك الجامعات والكليات ، للوقوف على برامج الإعداد

(*) - الساعة المعتمدة : تحدد الكليات في الجامعات متطلبات التخرج بعدد من الساعات المعتمدة ، ويقصد بها الدراسة النظرية التي يدرسها الطالب المعلم لمدة فصل دراسي ١٦ أسبوعاً ، والساعة النظرية الواحدة تعادل ساعة معتمدة يدرسها الطالب خلال أسبوع ، وكل ساعتين أو ثلاث ساعات عملية تعادل ساعة معتمدة واحدة . باعتبارهما فترة واحدة أسبوعياً على مدى ١٦ أسبوعاً .

(١) - محمد متولي غنيمه : مرجع سابق ، ص ١١٠١ .

الثقافي والأكاديمي والمهني (التربوي) ، والتعرف على الأوزان النسبية المخصصة لكل جانب من جوانب الإعداد الثلاثة . وهذه الجامعات هي : (*)

• جامعة كنساس

• جامعة فرجينيا

• جامعة نورث كارولينا

• جامعة نورث ريدج في ولاية كاليفورنيا

• جامعة بيتسبرج الحكومية

• جامعة نورث ويست بولاية واشنطن

• جامعة بتسبرج في ولاية بنسلفانيا

وباستعراض البرامج المقدمة في هذه الكليات والجامعات تم التعرف على المقررات الأكاديمية والثقافية والمهنية (التربوية) ، وساعاتها المعتمدة ، وقد خرج الباحث ببعض الملامح لإعداد معام التعليم الابتدائي في هذه الكليات .

جامعة كنساس University of Kansas : (١)

بدأت كلية التربية في جامعة كنساس بتقديم برنامج لإعداد معلمي التعليم الابتدائي مدته خمس سنوات ، فبدءاً من عام ١٩٨٠ قامت لجنة بإعداد برامج جديدة ، وعلى أثرها تم تغيير البرامج القائمة باعتبارها لا تتناسب مع التزايد والاتساع في المعرفة التربوية ، وزيادة دور التكنولوجيا في الحياة الإنسانية وفي ميدان التربية والتعليم ، والبرنامج الجديد مدته أربع سنوات ثم يخصص عام خامس إضافي لصقل الطالب المعلم من الناحية المهنية والتربوية .

(*) - راعى الباحث في اختياره لهذه الجامعات التوزيع الجغرافي لها في الولايات المتحدة الأمريكية ، بالإضافة إلى أن البرامج التي تقدمها هذه الجامعات في إعداد معلم التعليم الابتدائي تساهم في الاتجاهات الحديثة في الإعداد من حيث توزيع الوزن النسبي لجوانب الإعداد ، ومن حيث مدة الإعداد ، كما أن هذه الجامعات كانت أكثر تعاوناً مع الباحث من غيرها .

(١) - University of Kansas; Graduate School of Education Manual, 1990 -- 1991, PP. 4 -- 9 .

- ففي الجانب الثقافي يدرس الطالب المعلم ٤٠ ساعة معتمدة ، اثنتي عشرة ساعة منها في فنون اللغة (الأدب - الإنشاء - التحدث - أدب الأطفال) و ست ساعات علوم سلوكية ، وتسع ساعات فنون إنسانية ، واثنتي عشرة ساعة في العلوم والرياضيات ، بجانب ٢٢ ساعة معتمدة (مقررات أخرى اختيارية) . وهنا يتضح الاهتمام بدراسة اللغة كمقررات عامة لجميع الطلاب المعلمين مهما اختلفت تخصصاتهم .

- أما بالنسبة لمادة التخصص ، فإن الطالب المعلم الذي يُعد ليكون معلماً في التعليم الابتدائي يدرس تخصصاً واحداً فقط بتركيز (لمدة ٣٦ ساعة معتمدة على الأقل) أو تخصصين (لمدة ٢٠ ساعة معتمدة لكل تخصص على الأقل) .

- وفي الجانب المهني (التربوي) يدرس الطالب المعلم ٦٠ ساعة معتمدة ، حيث تبدأ مقرراته من العامين الأولين ، مركزة على الوعي المهني والتربية لثقافات متعددة ، ونمو الطفل المراهق ، ثم يكون التركيز في الأعوام التالية على التعلم والنمو والاتصال ، والمناهج وطرق التدريس ، وتقويم التلاميذ والوسائط التعليمية والحاسبات ، والقراءة ، والتربية الخاصة . وفي العام الخامس يخصص اثني عشر أسبوعاً لدراسة مقررات الإدارة المدرسية والتربية الخاصة والإدارة التعليمية ، وتاريخ التربية والتدريس ، كما يخصص فصل دراسي كامل للتربية العملية يتفرغ فيها الطالب المعلم للتدريب على مهارات التدريس .

وبناء على ما سبق يكون توزيع الجوانب الثلاثة في كلية التربية بجامعة كنساس على النحو التالي :

- ٤٠ ساعة معتمدة للجانب الثقافي العام أي بنسبة ٣٠٪ .

- ٣٦ ساعة معتمدة للجانب التخصصي أي نسبة من ٢٥٪ - ٣٠٪ أيضاً .

- ٦٠ ساعة معتمدة في الجانب المهني ، أي بنسبة ٤٠٪ ، أي بمجموع لا يقل عن ١٥٤ ساعة معتمدة خلال سنوات إعدادة .

جامعة فرجينيا University of Virginia: (١)

مدرسة (كلية) التربية في كاري Curry School of Education :

تقدم كلية التربية في جامعة فرجينيا برنامجاً لإعداد معلم التعليم الابتدائي مدته خمس سنوات ، يقوم الطالب المعلم بدراسة الجوانب الثقافية والأكاديمية التخصصية والمهنية (التربوية) ، وفقاً لنظام الإعداد التكاملي ، بحيث يبدأ الطالب المعلم بدراسة المواد المهنية (التربوية) جنباً إلى جنب مع دراسة الجانب الأكاديمي والجانب الثقافي .

وعلى الطالب أن يستكمل ١٤٠ ساعة معتمدة في دراسة البرنامج الذي تحدده كلية الآداب والعلوم ، يحصل بعدها على درجة البكالوريوس في الآداب أو العلوم في نهاية السنة الرابعة . والدراسة موزعة على النحو الآتي :

أ - فيما يتعلق بالجانب الثقافي يدرس الطالب المعلم المتطلبات التي تحددها كليات الآداب والعلوم ، متضمنة مقررات في الإنسانيات (الكتابة والأدب واللغة الأجنبية ، والتحدث) ، والعلوم والرياضيات والحاسبات الآلية ، والعلوم الاجتماعية (دراسة عام للحضارة الغربية - التاريخ الأمريكي وعلم النفس العام ، والتربية الرياضية) ، وفصل دراسي في الاقتصاد يعد متطلباً أساسياً لمعلم التعليم الابتدائي ويخصص للجانب الثقافي من ٤٠ - ٤٥ ساعة معتمدة أي بنسبة ٢٥٪ .

ب - أما فيما يتعلق بالتخصص الأكاديمي ، فإن الطالب المعلم يدرس المقررات المطلوبة للحصول على درجة البكالوريوس من كلية الآداب والعلوم . وطبقاً لذلك فإن الطالب الذي يعد ليكون معلماً بالتعليم الابتدائي يختار تخصصاً أساسياً من بين مجموعات المواد التالية : التاريخ والعلوم الاجتماعية ، الدراسات اللغوية ، العلوم أو الرياضيات ، بالإضافة إلى ذلك يدرس الطالب المعلم لخمس عشرة ساعة فصلية في تخصص معاون غير التخصص الرئيسي الذي اختاره ، ويخصص للجانب التخصصي ٢٥ - ٣٥ ساعة معتمدة ، أي بنسبة ٢٥٪ - ٣٠٪ .

ج - أما فيما يتعلق بالجانب المهني (التربوي) ، فإن دراسة المقررات المهنية تبدأ في العام

(١) - University of Virginia; Graduate Programs of Teacher Education and Professionalization of Teaching, Wool Felk Education, 1992 - 1998, PP. 133 - 135 .

الثاني ، وتستمر حتى نهاية العام الخامس ، وهناك فرق عمل في جميع أقسام التربية ، مهمتها وضع محتوى المقررات التي تدرس في كل عام والأنشطة العملية المصاحبة (التدريس المصغر - استخدام الحاسبات الآلية) وتنظم الدراسة المهنية وفقاً لأربعة محاور أساسية هي ، التعليم والنمو والاتصال ، والمناهج وطرق التدريس ، وتقويم التلاميذ والوسائط التعليمية والحاسبات ، والقراءة والاتصال . ويخصص له ٥٠ - ٧٢ ساعة معتمدة ، أي بنسبة ٤٠ % .

جامعة نورث ريدج في ولاية كاليفورنيا :

كلية التربية في جامعة نورث ريدج : (١)

تقدم كلية التربية وأقسامها في جامعة نورث ريدج بولاية كاليفورنيا برنامجاً في إعداد معلم التعليم الابتدائي مدته أربع سنوات ، يقوم الطالب المعلم خلالها بدراسة المقررات الثقافية والأكاديمية التخصصية والمهنية (التربوية) ، جنباً إلى جنب وفقاً لنظام الإعداد التكاملي وللحصول على درجة البكالوريوس في التربية على الطالب المعلم أن يختار من ١٢٤ - ١٢٨ وحدة (*) موزعة على النحو التالي :

أ - التربية العامة (الجانب الثقافي) ، ويدرس الطالب المعلم المقررات الأساسية في الثقافة العامة والتي تحددها كلية التربية على النحو الآتي :

مقررات في الإنسانيات (الكتابة والأدب واللغة الأجنبية والتحدث) ، وكذلك في العلوم الاجتماعية (دراسة عامة للحضارة الغربية ، التاريخ الأمريكي ، علم النفس العام ، التربية الرياضية ، ومقرر في الاقتصاد . ويخصص لهذا الجانب من ٤٥ - ٥٥ ساعة معتمدة أي بنسبة ٣٠ / من الوقت المخصص للبرنامج الكلي .

ب - الجانب الأكاديمي (التخصصي) ، ويدرس الطالب المعلم الذي يرغب في العمل بمدارس التعليم الابتدائي موضوعات متعددة في واحد من التخصصات التالية : الزراعة الفنون ، الأعمال - اللغة الإنجليزية ، اللغة الأجنبية ، الصحة ، العلوم الاجتماعية . ويخصص لهذا الجانب من ٥٠ - ٦٠ ساعة معتمدة أي بنسبة ٣٢ / من الوقت المخصص للبرنامج الكلي .

(١) - North Ridge; California State University, Teaching Programes, College of Education, USA, 1997 - 1998, PP. 3 - 17 .

ج - الجانب المهني (التربوي) ، يبدأ الطالب المعلم بدراسة المقررات المهنية بدءاً من السنة الثانية . وتدور هذه المقررات حول النمو المهني ، والتربية في ثقافات متعددة ، ونمو الطفل المراهق ، ثم يكون التركيز في الأعوام التالية على التعليم والنمو والاتصال والمناهج وطرق التدريس وتقويم التلاميذ والوسائط التعليمية والحاسبات ، وأساسيات القراءة ، ويستمر هذا حتى نهاية الدراسة الجامعية والحصول على درجة البكالوريوس . ويخصص للجانب المهني التربوي من ٣٠ - ٣٣ ساعة معتمدة أي بنسبة ٣٨ / بما فيها التربية العملية .

أما بالنسبة للتربية العملية فلها متطلبات وهناك مجموعة من المقررات ينبغي إكمالها خلال فصل التربية العملية .

- ست وحدات في مقررات الإعداد المهني وهذه المقررات تحدد للطالب المعلم قبوله في برنامج التربية العملية ، بالإضافة إلى التهيئة للتربية العملية من خلال الملاحظة والمشاركة في المدرسة .

- ثلاث وحدات في أساسيات علم النفس .

- ثلاث وحدات في تدريس القراءة في المرحلة الابتدائية .

كما أن هناك بعض المقررات أو الدراسات الحرة الرئيسية تعطى للطالب المعلم خلال فترة التربية العملية ، بحيث يختارها الطالب المعلم كمتطلبات عامة لامتحانات ولتقويم عمله كمعلم . كما يتم التأكد خلال فترة التربية العملية من اكتسابه لمهارات الكتابة التي يكتسبها الطالب المعلم من خلال بعض المقررات التي درسها بمعدل ثلاث وحدات . وهناك بالإضافة لما سبق متطلبات إضافية لاستكمال برنامج التعليم الابتدائي :

- ثلاث وحدات عن التربية في المجتمع الأمريكي .

- ثلاث وحدات في التربية البدنية للأطفال .

- ثلاث وحدات متطلبات خاصة بالثقافات المتعددة .

وبمجرد أن ينتهي الطالب المعلم من الساعات المعتمدة المقررة يحصل على درجة البكالوريوس في التربية والتي ستسمح له بالتقدم لاختبار الحصول على الترخيص بمزاولة المهنة بصورة مؤقتة .

جامعة نورث كارولينا North Carolina University: (١)

تقدم كلية التربية في جامعة نورث كارولينا برنامجاً في إعداد معلم التعليم الابتدائي مدته أربع سنوات ، تنتهي بحصوله على درجة البكالوريوس في التربية والتي تؤهله للتدريس بصفوف المرحلة الابتدائية . ويجب على الطلاب المعلمين الذين أكملوا عامين دراسيين بالكلية ويرغبون في التقدم لبرنامج إعداد المعلمين بالمرحلة الابتدائية أن يحرروا استمارة للالتحاق ببرنامج إعداد المعلم قبل بداية الدراسة بأربعة أسابيع .

وعدد الساعات المعتمدة في هذا البرنامج ١٢٨ وحدة أو ساعة معتمدة موزعة على جوانب الإعداد الثلاثة على النحو الآتي :

١ - الجانب الثقافي : ينبغي على الطالب المعلم الذي يتم إعداده لمستوى التعليم الابتدائي أن يدرس مقررات في الثقافة العامة ما يعادل ٤٠ ساعة معتمدة ، وهذه المقررات في العلوم والرياضيات ، والإنسانيات (الكتابة والقراءة ، واللغات الأجنبية) ، ومقررات في الدراسات الاجتماعية (دراسة مقررات عن الحضارة الغربية ، والتاريخ الأمريكي) ، ودراسة مقررات في الاقتصاد ، وعلم النفس العام ، والتربية البدنية ، والثقافات المتعددة ، والتحدث والكتابة .

٢ - الجانب التخصصي : يدرس الطالب المعلم ٢٤ ساعة معتمدة مقررات إجبارية في التخصصين الرئيسي والفرعي (الرياضيات ، العلوم ، الدراسات الإنسانية واللغة الإنجليزية) ، وذلك للذين يرغبون بالعمل في الصفوف المتقدمة من المرحلة الابتدائية .

٣ - الجانب المهني (التربوي) : يدرس الطالب المعلم في هذا الجانب عدداً من المقررات المهنية (التربوية) ، في علم الاجتماع التربوي ، فلسفة التربية ، تاريخ التربية ، التربية المقارنة ، التربية في الثقافات المتعددة ويتم دراسة هذه المقررات من قبل جميع الطلاب المعلمين في السنتين الأولى والثانية حتى أولئك الذين لا يريدون العمل بالتعليم في المرحلة الابتدائية . أما أولئك الذين التحقوا ببرنامج إعداد معلم التعليم الابتدائي فيدرسون مقررات مهنية تربوية ٦٤ ساعة معتمدة في التربية البدنية ، التعليم التعاوني ، التربية الفنية ، التربية الموسيقية ، التربية الصحية ، إدارة الفصل ، تعليم القراءة ، تدريس

(١)- North Carolina State University; Bulletin Under Graduate Catalogue, USA, 1997, PP. 8 - 16 .

الرياضيات ، تدريس العلوم ، تدريس المواد الاجتماعية ، تدريس اللغة الإنجليزية ،
الخبرات الابتكارية للطفل ، الطفل في المرحلة الابتدائية .

ويلاحظ الباحث مما سبق زيادة في حجم المقررات المهنية التربوية على المقررات
الثقافية والتخصصية . وقد يكون لهذا مبرراته ، حيث أن معلم المرحلة الابتدائية يحتاج إلى
معرفة متعمقة بخصائص النمو المختلفة لطفل هذه المرحلة . وأي الطرق أكثر ملاءمة للتعامل
معه . كذلك الأمر بالنسبة لمقررات الثقافة العامة ، فإن المعلم في هذه المرحلة يحتاج إلى
ثقافة واسعة وعميقة في مجالات متعددة ، وتكون حاجته إلى ذلك أكثر من حاجته إلى دراسة
التخصص دراسة متعمقة . التي قد يحتاج إليها في الصفوف المتقدمة من المرحلة الابتدائية .

وبهذا يخصص للجانب المهني التربوي ٤٠٪ من إجمالي البرنامج والجانب الثقافي
٣٨٪ ، والجانب التخصصي الأكاديمي ٢٢٪ من إجمالي البرنامج المخصص لإعداد معلم
التعليم الابتدائي في كلية التربية بجامعة (نورث كارولينا) .

جامعة ميتشجان الحكومية : (١)

برنامج إعداد معلم التعليم الابتدائي :

تقدم كلية التربية في جامعة ميتشجان برنامجاً متطوراً جداً ، مدته سبع سنوات ،
يحصل الطالب بموجبه على درجة الماجستير في التعليم الابتدائي ، وهذه الدرجة تؤهله تأهيلاً
مطلقاً لمزاولة مهنة التعليم في المرحلة الابتدائية . والمرشح للحصول على درجة الماجستير
في التعليم الابتدائي يمكنه أن يختار واحداً من الاختيارات الآتية :

١ - الاختيار الأول : تدريس مهارات ضبط الفصل :

هذا الاختيار للمعلمين والمعيدین المهتمين ببحوث الدراسات العامة ، وطرق التدريس
المستخدمة في مستوى التعليم الابتدائي ، وبموجب هذا الاختيار يدرس الطالب مقررات في
طرق تدريس القراءة ، وطرق تدريس فنون اللغة ، وطرق تدريس الرياضيات والعلوم ،
وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية في المرحلة الابتدائية .

(١)- College of Graduate Studies; Department of Teacher Education and Professional
Development, State Central Michigan University, Teacher Education, 1998, PP. 5 – 8 .

٢ - الاختيار الثاني : تدريس القراءة في المدرسة الابتدائية :

يهتم الطلاب بموجب هذا الاختيار بالقراءة وطرق التدريس المتبعة فيها ، والموديلات ، وتطوير القراءة وكيفية معالجتها . ويكون الطالب في هذا الاختيار تحت إشراف أخصائي في علم نفس الطفل لمدة ستة أسابيع .

٣ - الاختيار الثالث : تدريس طفل ما قبل المرحلة الابتدائية :

يتناول الطلاب في هذا الاختيار طفل ما قبل المرحلة الابتدائية ، من حيث النمو ، وخصائصه النفسية ، وكيفية التعامل مع النوعيات المختلفة من الأطفال .

٤ - الاختيار الرابع : تدريس الموهوبين والمبدعين من أطفال المرحلة الابتدائية :

حيث يركز الطلاب بموجب هذا الاختيار على الكيفية التي يصممون بها برامج متطورة للموهوبين والمبدعين ، بحيث يكون الهدف في النهاية إثراء هذه البرامج بمواد ومقررات تتناسب مع الموهوبين والمبدعين من أطفال المرحلة الابتدائية .

ولاستكمال برنامج الحصول على درجة الماجستير يتطلب العمل بموجب إحدى خطتين . خطة (أ) وخطة (ب) ، والخطة (أ) هي عبارة عن المتطلبات التي ينبغي على الطالب الاختيار منها إذا كان يريد العمل في التعليم الابتدائي ، بينما الخطة (ب) للذين يرغبون العمل في التعليم ما قبل الابتدائي ، ويهم الباحث تعرف الاختيارات أو المتطلبات الأساسية في الخطة (أ) للعمل في التعليم الابتدائي .

يتطلب هذا البرنامج على الأقل ٣٠ ساعة معتمدة في الفصل الدراسي ، يتم بموجبها الحصول على الدرجة . وجميع الساعات المعتمدة ينبغي أن تستكمل في سبع سنوات ، وفيما يلي خطة البرنامج ومقرراته :

برنامج الماجستير في التعليم الابتدائي (١)

الخطة (أ) إجمالي الساعات المعتمدة ٣٠ ساعة معتمدة في الفصل :

- ٦ وحدات في مقررات التعليم الابتدائي

(١) - Central Michigan University; Op. Cit., PP. 9 - 12 .

- ٦ وحدات في علم نفس الطفل .
- ٦ وحدات في طرائق التدريس والبحوث التربوية .
- ٦ وحدات في وحدات لتصميم البحوث المتقدمة وتفسيرها .
- ٦ وحدات في الرسائل الجامعية .

جامعة نورث ويست بولاية واشنطن : (١)

برنامج إعداد معلم التعليم الابتدائي في كلية التربية :

تتبع كلية نورث ويست اتجاهاً حديثاً في إعداد معلم التعليم الابتدائي ، وتقدم من خلال قسم التربية برنامجاً متطوراً يلبي حاجات المعلمين الذين سيعملون في المرحلة الابتدائية ، ويهدف برنامج الإعداد إلى إعداد معلم للتعليم الابتدائي ، تتوفر فيه صفات المعلم الناجح من الناحية المهنية .

والمرشحون للحصول على درجة البكالوريوس يجب أن يتمكنوا من الكفايات اللازمة لهم في المجالات التالية بحيث تكون متكاملة ومترابطة في عملية الإعداد المهني للمعلم وهذه المجالات هي :

- المعرفة الأكاديمية المنظمة .
- تقنيات المهارات والكفايات في التعليم والتعلم .
- الخصائص النفسية والاجتماعية للطلاب .
- حاجات الطلاب .
- المجتمع المدرسي .
- البحوث المدرسية وعلاقتها بالتعلم .

(١)- North West College; Division of Education, 50th Edition, Catalogue, 1997 - 1998, PP. 3 - 36 .

مضمون برنامج إعداد معلم التعليم الابتدائي في كلية نورث ويست :

جوانب الإعداد الممكنة والوزن النسبي لكل جانب :

يجب على الطالب أن يستكمل ١٢٩ ساعة معتمدة للحصول على درجة البكالوريوس التي تؤهله للتعليم في المرحلة الابتدائية . بالإضافة إلى ١٥ ساعة معتمدة في التربية العملية، يقضيها بمدارس التدريب في المرحلة الابتدائية . وبموجب ذلك يصبح مؤهلاً من الناحية المهنية .

وفيما يلي متطلبات البرنامج لمعلم المرحلة الابتدائية في كلية التربية بجامعة نورث ويست .

١ - المتطلبات العامة في الكلية لجميع التخصصات ٧٢ ساعة معتمدة موزعة على النحو التالي :

أ - الإنسانية ومجموعها ١٨ ساعة معتمدة :

- لغة إنجليزية (١) ٣

- لغة إنجليزية (٢) ٣

- أساسيات أدب الأطفال ٣

- أدب الأطفال ٢

- التحدث والاتصال ٢

- التربية الموسيقية ٢

- الكتابة ٣

ب - فنون اللغة وعدد ساعاتها ٩ ساعات معتمدة ، يختار الطالب المعلم مقررات من الاختيارات التالية :

- تعلم الإنجليزية ٢

- الكتابة المتقدمة ٢

١ - مقرر عبر الثقافات

٢ - اختيار لغة حديثة

١ - علم اللغة

١ - تدريس القراءة

ج - العلوم والرياضيات ١٠ ساعات معتمدة :

٣ - الرياضيات للمرحلة الابتدائية

٣ - مبادئ البيولوجيا

١ - مبادئ البيولوجيا العملية

١ - الفيزياء وعلم الأرض (١)

٢ - الفيزياء وعلم الأرض (٢)

د - العلوم الاجتماعية ١٣ ساعة معتمدة :

٣ - التاريخ

٣ - علم النفس العام

٣ - علم الاجتماع (١)

٢ - علم الاجتماع (٢)

٢ - الصحة المدرسية

هـ - الدين أو التربية الأخلاقية ١٠ ساعات معتمدة :

٣ - اكتشاف الكتاب المقدس

٢ - مبادئ النمو الروحي

- الإنجيل في الحياة المسيحية ٢

- مذهب المسيحية ٣

و - دراسات مختصرة في التوراة ١٢ ساعة معتمدة :

- دراسة الكتاب المقدس وطرق التدريس ٣

- مبادئ تطبيق المسيحية ٣

- مقرر في العهد الجديد ٣

- علم اللاهوتيات ٣

٣ - متطلبات الجانب المهني (التربوي) لإعداد معلم التعليم الابتدائي في كلية التربية
بجامعة نورث ويست :

أ - الأساسيات وعدد ساعاتها المعتمدة ٨ ساعات على النحو التالي :

- أساسيات التربية ٢

- النمو السيكولوجي ٣

- سيكولوجية التعلم ٣

ب - تعليم المهارات واكتسابها وعدد الساعات المعتمدة ٣٤ ساعة معتمدة ، ١٤ ساعة منها
للمهارات وطرق التدريس . موزعة على النحو التالي :

- أساسيات التربية للثقافات المختلفة ٢

- أساسيات التقويم ٣

- إدارة الفصل ٢

- الممارسة ، التصميم ، الإدارة ١

- الكمبيوتر والتربية (١) ٢

- الكمبيوتر والتربية (٢) ٢

- القضايا التشريعية في التربية ٢

ج - طرق التدريس المختلفة في برنامج إعداد معلم التعليم الابتدائي وعدد الساعات المعتمدة ٢٠ موزعة على النحو التالي :

- نظريات القراءة واستراتيجياتها (١) ٢

- نظريات القراءة واستراتيجياتها (٢) ٢

- طرق تدريس اللغات والفنون ٢

- طرق تدريس الرياضيات ٢

- طرق تدريس العلوم والصحة ٢

- طرق تدريس الموسيقى ٢

- طرق تدريس الفنون المرئية ٢

- تجريب الطرق (١) ٢

- تجريب الطرق (٢) ٢

د - التربية العملية وعدد ساعاتها ١٥ ساعة معتمدة على الشكل التالي :

- سيمينار في التربية العملية ١

- التربية العملية الميدانية ١٤

ويلاحظ الباحث مما سبق أن الوزن النسبي لجوانب إعداد معلم التعليم الابتدائي في

كلية التربية بجامعة نورث ويست كالآتي :

- الجانب الثقافي ٣٠٪ من إجمالي البرنامج .

- الجانب التخصصي ٢٥٪ من إجمالي البرنامج

- الجانب المهني (التربوي) ٤٥ ٪ من إجمالي البرنامج .

كما يلاحظ الباحث في توزيع الوزن النسبي لجوانب إعداد معلم التعليم الابتدائي بجامعة نورث ويست أن هناك زيادة في الجانب التربوي على الجوانب الأخرى ، وهذا قد يكون شيئاً طبيعياً لأن معلم المرحلة الابتدائية يحتاج إلى التركيز على المقررات التي تتناول طفل هذه المرحلة ، الخصائص المختلفة لنموه من الناحيتين النفسية والجسمية .

ويلاحظ أن الجانب الثقافي يحظى بنسبة كبيرة بالمقارنة مع الجانب الأكاديمي وذلك لأن معلم هذه المرحلة يحتاج أن يوسع أفقه الثقافي ليكون قدوة لتلاميذه ويتمكن بالتالي من الإجابة عن تساؤلاتهم ، سيما وأنه يعمل معلم صف في الصفوف الثلاثة الأولى ، ومعلم مادة في الصفوف المتقدمة التي لا يحتاج إلى التخصص فيها بنفس الدرجة التي يحتاج فيها إلى تعميق الجانب المهني (التربوي) والجانب الثقافي ، لذلك كان نصيب الجانب الأكاديمي قليلاً بمقارنته مع الجوانب الأخرى ، وقد يكون هذا منطقي في ضوء أهداف برنامج إعداد معلم التعليم الابتدائي التي تهتم بتزويد الطالب المعلم بجرعة ثقافية كافية .

١٠- تعقيب على النماذج الأمريكية في إعداد معلم التعليم الابتدائي :

من خلال العرض السابق يلاحظ الآتي :

- ١ - أن المحاولات الأولى لإعداد معلم التعليم الابتدائي ، بدأت في مدارس النورمال ، التي تعتبر المؤسسات الأولى في إعداد المعلم ، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات .
- ٢ - يتم الإعداد الحالي - بعد التحول من مدارس النورمال - في مؤسسات إعداد المعلم (كليات التربية ، وأقسام التربية بالجامعات ، وأقسام إعداد المعلم في الجامعات) .
- ٣ - تتراوح مدة الإعداد في مؤسسات إعداد معلم التعليم الابتدائي بين أربع وخمس سنوات ، حسب النظام المتبع في تلك المؤسسات .
- ٤ - يوجد تنوع في نظم إعداد معلم التعليم الابتدائي فهناك نظام الأربع سنوات وفيه نمطان شائعان :

أ - نظام الأربع سنوات (تكاملي) ، حيث يتم إعداد المعلم بموجب هذا النظام في جوانب الإعداد بشكل متواز ومتوازن .

ب - نظام الأربع سنوات (تتابعي) ، حيث تخصص السنوات الأولى والثانية للإعداد

الثقافي والأكاديمي ، والسنتين الأخيرتين للدراسات المهنية والتربية العملية .

٥ - هناك نظام الخمس سنوات في الإعداد وفيه نمطان أيضاً :

أ - الخمس سنوات (تكاملي) ، حيث يدرس الطالب المعلم جوانب الإعداد بشكل متوازن طيلة الخمس سنوات .

ب - الخمس سنوات (تنابعي) ، حيث تخصص السنوات الأربع الأولى للدراسات الثقافية والتخصصية ، وتخصص السنة الخامسة للدراسات التربوية والتربية العملية .

٦ - في الولايات المتحدة الأمريكية ، ظهرت عدة اتجاهات في إعداد المعلم لتحسين عملية الإعداد . فهناك النموذج القائم على أساس الكفايات التعليمية الذي يحدد الكفايات المطلوبة والمستوى المطلوب بلوغه لكل كفاية . وهناك الاتجاه الذي يقوم على استخدام مدخل النظم في إعداد المعلم ، الذي يركز على صياغة الأهداف سلوكياً بحيث تكون قابلة للتنفيذ ، وهناك الاتجاه القائم على أساس استخدام النماذج . النموذج التنموي ، والإنساني والسلوكي . التي تهدف جميعها إلى رفع سوية المعلمين خلال البرامج المقدمة لهم .

٧ - يلاحظ أن نظم القبول المتبعة في الجامعات تختلف من جامعة لأخرى . بل ضمن نفس الجامعة . ولكن بصورة عامة هناك اتفاق على أن هناك متطلبات عامة تضعها الجامعة لجميع الدارسين ومتطلبات تضعها الكلية لطلبتها ، بالإضافة إلى متطلبات يضعها القسم ضمن الكلية .

٨ - الجودة في إعداد المعلمين ، هو الاتجاه السائد في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك من خلال معايير تضعها المجالس القومية المتخصصة ، ومن أهمها إجازة البرنامج ، الترخيص بمزاولة مهنة التعليم ، (تراخيص مؤقتة وتراخيص دائمة) ، ويشترط للحصول على التراخيص الدائمة أن يكون المعلم حاصلاً على درجة الماجستير .

٩ - يتم إعداد معلم التعليم الابتدائي في مؤسسات إعداد المعلم على مستويين :

أ - مستوى الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس) .

ب - مستوى الدراسات العليا (الماجستير) .

١٠ - يعد معلم التعليم الابتدائي ليكون إما معلم صف للصفوف الثلاثة الأول ، وإما معلم مادة

في الصفوف المتقدمة من المرحلة الابتدائية .

١١ - يلاحظ أن هناك تركيزاً في برنامج إعداد معلم التعليم الابتدائي . على الجانب الثقافي والجانب المهني التربوي . لأن معلم هذه المرحلة يحتاج لتعميق معرفته بمجالات معرفية عديدة ، وبخصائص نمو الأطفال لمعرفة الكيفية التي يتعامل فيها معهم وأنسب الطرق لتعليمهم .

١٢ - من عرض نماذج من برامج إعداد معلم التعليم الابتدائي في بعض الجامعات ، يلاحظ أن معظم المؤسسات تطلب حداً أدنى للحصول على درجة البكالوريوس يتراوح بين ١٢٤ - ١٥٤ ساعة معتمدة حسب نظام الإعداد المتبع .

١٣ - معظم النماذج التي تم عرضها تركز في الجانب الثقافي على دراسة فنون اللغة (الأدب ، الإنشاء ، التحدث ، أدب الأطفال) ، ومقررات في الفنون الإنسانية ، ومقررات في العلوم والرياضيات . وتصل ساعات البرنامج الثقافي إلى ٦٠ ساعة معتمدة ، بنسبة ٣٠٪ من الوقت الكلي المخصص للبرنامج .

١٤ - يخصص للجانب الأكاديمي ٣٦ ساعة معتمدة في تخصص واحد ، أو تخصيص ٢٠ ساعة معتمدة لكل تخصص على الأقل . ونسبة هذا الجانب ٢٥٪ - ٣٠٪ من الوقت الكلي المخصص للبرنامج .

١٥ - يخصص للجانب المهني التربوي ٧٠ ساعة معتمدة بنسبة ٤٠٪ - ٤٥٪ من الوقت الكلي للبرنامج .

١٦ - يلاحظ أن النسب السابقة الذكر ليست ثابتة ، بل قد تزيد وتقص حسب المعايير التي تضعها الجامعات والكليات .

١١- خاتمة :

وهكذا تناول الباحث في الجزء السابق إعداد معلم التعليم الابتدائي في بعض الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية من حيث أهداف التعليم الابتدائي وبنية النظام التعليمي ، ومؤسسات إعداده ونظم القبول المتبعة في مؤسسات الإعداد ، وجوانب إعداد معلم التعليم الابتدائي ، وبعض الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم ، ونماذج من بعض الجامعات الأمريكية . وسيتناول الجزء التالي إعداد معلم التعليم الابتدائي في إنجلترا .

ثانياً : إعداد معلم التعليم الابتدائي في إنجلترا :

يتناول الباحث في هذا الجزء إعداد معلم التعليم الابتدائي في إنجلترا من حيث الآتي :

- ١ - الملامح الرئيسية لنظام التعليم الابتدائي عامةً .
- ٢ - أهداف إعداد معلم التعليم الابتدائي .
- ٣ - مؤسسات إعداد معلم التعليم الابتدائي .
- ٤ - نظام القبول ومتطلباته في معاهد وكليات إعداد معلم التعليم الابتدائي .
- ٥ - جوانب الإعداد في برنامج معلم التعليم الابتدائي .
- ٦ - نماذج من بعض الجامعات وكليات إعداد المعلمين في إنجلترا :
 - جامعة إكستير .
 - جامعة برمنجهام .
 - كلية التربية في سنت أندروز .
 - جامعة دُرم .
 - تعقيب .
 - خاتمة .

١- الملامح الرئيسية لنظام التعليم الابتدائي في إنجلترا عامةً :

كانت هناك تقاليد مستمرة بعدم تدخل الحكومة في معظم الجوانب المتعلقة بالتعليم ، ولكن بدءاً من عام ١٩٨٨ صدر قانون الإصلاح التعليمي ، الذي استحدث اتجاهات عدة أهمها : زيادة نزعة المركزية في إدارة التعليم من قبل وزير التعليم ، ووضع قيود على المناهج وتوحيدها ، وعلى نظام الامتحانات من خلال إنشاء مجالس الامتحانات العامة . وبموجب هذا القانون تقرر إدخال وتصميم المنهج القومي في إنجلترا لكل الأطفال في

الرياضيات والعلوم واللغة الإنجليزية ، ^(١) ولكل ولاية الحق في تنظيم مناهجها في بقية المقررات وفق ما تراه مناسباً . ويمكن تحديد غايات النظام التعليمي في إنجلترا بالمرحلة الابتدائية كما يلي : ^(٢)

- غرس احترام القيم الأخلاقية لدى الأطفال ، سواء للآخرين أو لأنفسهم والتسامح مع الأجناس والديانات الأخرى .

- مساعدة الأطفال على تنمية عقول تتسم بالحيوية والنزعة البحثية ، تعطيهم القدرة على السؤال والمناقشة بصورة منطقية .

- مساعدة الأطفال على فهم العالم الذي نعيش فيه ، وطبيعة العلاقات المتبادلة بين الأمم المختلفة .

- مساعدة الأطفال على استخدام اللغة بصورة مبدعة في القراءة والكتابة والتحدث .

- تقديم المعرفة الرياضية والعلمية والتقنية ، التي تمكن التلاميذ من تعلم المهارات الأساسية اللازمة لعالم العمل السريع المتغير .

أما بالنسبة لبنية النظام التعليمي الحالي في إنجلترا ، فإنها تسير وفق قانون الإصلاح التعليمي ، ومدة التعليم العام ١٣ سنة تبدأ من سن الخامسة حتى الثامنة عشرة . والإحدى عشرة سنة الأولى إلزامية إجبارية ومجانية لجميع الأطفال . وينظم السلم التعليمي العام على مرحلتين . أ - المرحلة الابتدائية . ب - المرحلة الثانوية ، وتتكون المرحلة الابتدائية من مرحلتين :

١ - مدرسة الأطفال **Infant School** : ومدتها سنتان من سن الخامسة حتى سن السابعة .

٢ - المدرسة المتوسطة **Junior School** : ومدتها أربع سنوات بعد سن السابعة حتى سن الحادية عشرة ، وبعدها ينتقل التلميذ إلى المرحلة الثانوية التي تنقسم إلى مرحلتين هما : المرحلة الأولى من سن ١١ - ١٤ سنة ، والمرحلة الثانية من سن ١٤ - ١٦ سنة ،

^(١) - محمد منير مرسى ، الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة ، طبعة مزيّدة ومنقحة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ص ١٨٥ - ١٩٠ .

^(٢) - جوزي بلاط جينو ، ريكاردو إيبانز ، مرجع سابق ، ص ص ٢٥١ - ٢٥٣ .

وفى نهاية هذه المرحلة يتقدم التلميذ إلى امتحان شهادة الثانوية العامة (GCSE: General Certificate Secondary Examination) ، ثم يتقدم الطالب بعدها لامتحان المستوى الرفيع أو المتقدم المعروف باسم المستوى (أ) الذي يؤهله للالتحاق بالجامعة. (١)

٣- أهداف إعداد معلم التعليم الابتدائي في إنجلترا :

تجدر الإشارة إلى أنه قبل أن تنشئ الحكومة مراكز حكومية للتعليم في الثلاثينيات كانت الجمعيات الدينية هي التي تمد التعليم الابتدائي بالمعلمين ، كما كانت جامعتا أكسفورد وكامبردج تمدان المدارس الثانوية بالمعلمين . ويهدف إعداد معلم التعليم الابتدائي في إنجلترا إلى تخريج المعلم الشامل المتكامل والمتخصص القادر على تحمل مسئوليات العمل ، بما يتناسب وطبيعة هذه المرحلة وخصائص تلاميذها ، ومتطلبات الحياة الاجتماعية وفلسفة المجتمع الإنجليزي المعاصر. (٢)

وهذا ما أكدته التقارير المختلفة الصادرة عن السلطات الرسمية على المستويين المحلى والمركزي ، فلقد جاء في التقرير الذي أعده مجلس التعليم عام ١٩٠٥ بعض التوصيات المتعلقة بالمعلمين والمهتمين بالعمل في المدارس الابتدائية ، ومنها: (٣)

- يجب على المعلم أن يكون صاحب فكر مستقل ، وأن يستطيع العمل بشكل مستقل وبأسلوب علمي ، يستخدم فيه كل إمكانياته بما يتناسب وأفضل وضع للمدرسة التي يعمل بها .

- المعلم وعمله في مجال التدريس - من أهم أركان العملية التعليمية ، ولهذا يجب عليه أن يتعرف على تلاميذه ، وأن يشكل فكره بما يتناسب وتفكير تلاميذه في كل مرحلة تعليمية ، كما يجب أن يعمل جاهداً ، لكي يربط خبراته بخبرات تلاميذه ، وأن يشعر تلاميذه بجدية العمل ، وبأهمية الاستمتاع وإشباع الهوايات والرغبات . فالعمل في المرحلة الابتدائية

(١)- World Education Encyclopedia, Edited by Kuria; Facts on File Publications, NY, England, Vol. 3, 1988 .

(٢) - عبد الله جمعة على البهوان ، تطوير نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية بسلطنة عمان في ضوء خبرات بريطانيا ومصر ، رسالة دكتوراه " غير منشورة " ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٢ ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .

(٣)- J. Stuart; Educational Documents, England and Wales (1816 To the Present Day), Methuen, London, 1986, P. 160 .

وإعداد الأطفال الصغار ، إنما هو الإعداد الحقيقي للحياة في شتى مراحلها .

كما أكد تقرير اللورد جيمس لسنة ١٩٧٢ ، والذي أعدته لجنة الإصلاح في مجال إعداد المعلم وتدريبه برئاسة اللورد جيمس نائب رئيس جامعة يورك ؛ على أهمية الإعداد الجيد للمعلم ، وأشار إلى أن احتياجات هذا الإعداد تختلف باختلاف نوع المدرسة التي يعد لها المعلم . كما أكد التقرير على تساوي الإعداد المهني لجميع المعلمين ، وأن يحصلوا على فرص متكافئة لزيادة وتعميق معلوماتهم في مجال التدريس ونظريات التربية ، ومبادئ وأساليب وتقنيات وتكنولوجيا التعليم .^(١) كما أعطى التقرير أهمية كبرى للتربية والتدريب أثناء الخدمة . واعتبر التقرير أن للمدرسة دوراً رئيسياً في التدريب إلى جانب معاهد التربية وكليات التربية بالجامعات ، وأكد على أهمية التعاون والتنسيق بين هذه الهيئات التعليمية المختلفة . ويمكن تحديد أهداف إعداد معلم التعليم الابتدائي في إنجلترا بالإضافة إلى ما سبق بالآتي :^(٢)

- إعداد الطالب إعداداً أكاديمياً ومهنياً .
- غرس روح المنافسة والمناقشة لدى الطالب المعلم .
- إعداد معلمين ذوي ثقافة عالية ، وتكوين القدرة لدى الطالب المعلم على الاندماج في المجتمع والتفاعل معه بإيجابياته التامة .
- إعداد معلم ملم بجميع المعارف التي يحتاجها بالمدرسة الابتدائية .
- إكساب الطالب المعلم الدور الذي سيلعبه بالمرحلة الابتدائية .
- تعليم الطالب المعلم كيفية إعداد البحوث المختلفة ، حتى ينمي المعلم نفسه بين الحين والآخر .
- تنمية الوعي الوظيفي والفني لدى الطالب المعلم ، وفهم فلسفة المجتمع الإنجليزي .

^(١) - محمد منير مرسى : مرجع سابق ، ص ٣٣٤ - ٣٣٧ .

- The World Book Encyclopedia, World Book, Inc., Vol. 8, New York, 1993. P. 808 .

^(٢) - J. D. Brawn; Training the Teachers, The College of Education and Expansion of Primary Schooling, London, 1983, P. 95 - 96 .

مما سبق يلاحظ الباحث أن الإعداد المناسب في الكليات للطلاب المعلم يتطلب تحقيق أهداف المرحلة الابتدائية ، ومراعاة المستويات المختلفة لتلاميذ هذه المرحلة ، ويجعله قادراً على العطاء بعيداً عن القلق والتخوف الذي يقابله أثناء قيامه بعمله التدريسي . كما أن توفير المناخ والفرص المناسبة ، التي تتحدى التلاميذ وقدراتهم حق أساسي للأطفال يحصلون عليه في مراحلهم العمرية المختلفة ، وبنفس الوقت مسئولية مباشرة لمعلم هذه المرحلة ، عليه العمل من أجل تحقيقها وتوفيرها لجميع الأطفال .

٣- مؤسسات إعداد معلم التعليم الابتدائي في إنجلترا :

يتم إعداد المعلمين في إنجلترا عموماً في نوعين من المؤسسات : معاهد أو أقسام التربية بالجامعات ، وكليات التربية . ويمثل النوع الأول من المعاهد إعداد المعلم على أساس النظام التتابعي أما النوع الثاني فيمثل النظام التكاملي . بالإضافة إلى ذلك توجد معاهد للتعليم العالي غير جامعية تنشئها السلطات التربوية المحلية أو المؤسسات الأخرى ، وبصورة رئيسية الهيئات الدينية لإعداد معلمي المواد النوعية مثل الاقتصاد المنزلي ورياض الأطفال والتربية الرياضية . وترتبط هذه الكليات جميعها بكليات التربية بالجامعات التي تهين لها الإرشاد في مجالات النشاط التربوي والامتحانات والبرامج .^(١)

أ - معاهد وأقسام التربية في الجامعات :

يشترط للالتحاق بمعاهد وأقسام التربية بالجامعات الحصول على الدرجة الجامعية الأولى البكالوريوس ، أو الماجستير أو الدكتوراه التي يتم الحصول عليها بعد ٣ ، ٤ ، ٥ سنوات أو أكثر من الدراسة الجامعية ، ومدة الدراسة سنة دراسية أكاديمية تكرر كلها للإعداد المهني . يدرس الطالب خلالها المواد التربوية والسيكولوجية إلى جانب التربية العملية في المدارس على غرار ما هو معروف في نظام الإعداد التتابعي لإعداد المعلم . ونظام الدبلوم العامة في كليات التربية في جمهورية مصر العربية .^(٢)

(١) - جوزي بلاط جمينو ، ريكاردو إيبانيز ، مرجع سابق ، ص ٢٥١ .

(٢) - محمد منير مرمي ، مرجع سابق ، ص ٣٣٥ .

ب - كليات التربية لإعداد معلمي التعليم الابتدائي : (١)

يوجد في إنجلترا نوعين من كليات التربية : كليات عامة تعد المعلمين في المواد المختلفة كالرياضيات ، والعلوم ، واللغة الإنجليزية ، للمرحلتين الابتدائية والثانوية ، وهناك الكليات التخصصية أو النوعية ، التي تعد المعلمين في التربية الرياضية والتربية الفنية . وسن القبول في هذه الكليات من ١٨ - ٢٣ سنة ، ويستمر برنامج الدراسة في كليات التربية بالجامعات ، عادة ثلاث سنوات ، بيد أن معظم الكليات تقدم سنة رابعة من الدراسة تؤدي إلى درجة البكالوريوس وهي الدرجة الجامعية الأولى ، ويمكن للمعلمين الحاصلين على هذه الدرجة أن يقوموا بالتدريس إما في المدارس الابتدائية أو المدارس الثانوية تبعاً لتخصصاتهم .

ويطلب من المرشحين للقبول بكليات التربية أن يكونوا قد أتموا الدراسات التالية : (٢)

- ست سنوات (وأحياناً سبع سنوات) من التعليم الابتدائي .

- خمس سنوات وفي بعض الحالات سبع سنوات من التعليم الثانوي في مدرسة ثانوية حديثة أو شاملة ، وعليهم أن يحصلوا على النجاحات المطلوبة في شهادة الثانوية العامة (المستوى المتقدم) في الرياضيات واللغة الإنجليزية .

ج - نظام القبول في معاهد وكليات التربية في إنجلترا :

تقع مهمة اختيار الطلاب المعلمين في كليات التربية في أيدي القائمين على هذه الكليات ، ولكن هناك شروط عامة تضعها وزارة التعليم تحدد ذلك الاختيار إلى حد ما . من هذه الشروط أن يكون الطالب قد وصل إلى مستوى علمي مقبول في امتحان الشهادة الثانوية العامة . ومما تجدر ملاحظته أن توافر حصول الطالب على الحد الأدنى لمستويات الالتحاق بالكليات لا يعطيه أي حق في الالتحاق بها . كما أن الكليات لا تلتزم بالضرورة بقبول الطلاب ذوي الدرجات العالية والتحصيل العلمي الممتاز . فرغم أن هناك أهمية للتفوق العلمي كأساس هام من أسس قبول الطلاب في كليات التربية ، إلا أن هناك اهتماماً يوجه إلى شخصية الطالب ، كما تتضح من المقابلة الشخصية ، أو مجموعة المقابلات الشخصية ،

(١) - محمد منير مرسي ، مرجع سابق ، ص ٣٣٦ .

(٢) - جوزي بلاط جيمينو ، ريكاردو إيبانيز ، مرجع سابق ، ص ٢٥١ - ٢٥٣ .

وكذلك من التقرير الذي يقدمه ناظر المدرسة التي كان الطالب يدرس فيها. (١)

وحتى لا يضيع وقت الطلاب في التقدم لمختلف الكليات ، ولتنسيق العمل بينهما أنشأت رابطة (أساتذة كليات التربية وأقسام التربية بالجامعات) ، مكتباً للتنسيق بين الكليات ، بحيث يتقدم الطالب الذي يرغب في الالتحاق بإحدى كليات التربية لهذا المركز بثلاثة اختيارات ، فإذا لم يقبل في الكلية الأولى يحوله مركز التنسيق إلى كلية ثانية . ويتكون مركز التنسيق من لجنة ممثلة لوزارة التعليم تعد مثلاً صادقاً على تعاون القائمين على إدارة المدارس ، والمعلمين ، وأعضاء هيئة التدريس في كليات التربية ، وأقسام التربية بالجامعات ، والسلطات التعليمية المحلية ؛ في الإشراف على اختيار أفضل العناصر للالتحاق بكليات التربية وأقسامها في الجامعات ، (٢) فانتقاء الطلبة الممتازين الذين يتحقق فيهم شروط الالتحاق كفيل بأن يجعلهم يصلون إلى المستوى العلمي والمهني المطلوب ، بحيث يحصل جميع المعلمين على حق التأييد الكامل من اتحاد المعلمين ونقاباتهم ، وكذلك من السلطات المحلية للتعليم .

ويلاحظ أنه للالتحاق بكليات التربية وأقسام التربية بالجامعات لإعداد معلمي التعليم الابتدائي ، ينبغي أن تتحقق الشروط الآتية : (٣)

أ - بالنسبة لشروط الالتحاق بكليات التربية يشترط الآتي :

- النجاح في مادتين من المستوى الرفيع (GCE : General Certificate Examination)

- النجاح في ثلاث مواد من امتحان الثانوية العامة (GCSE : General Certificate Science Examination) ، بحيث يحصل الطالب على مستوى جيد أو ما يعادلها .

- كما يشترط أن تكون اللغة الإنجليزية والرياضيات من المواد المختارة لامتحان شهادة الثانوية العامة .

(١) - جوزي بلاط جمينو ، ريكاردو إيبانيز ، مرجع سابق ، ص ٢٥٤ .

(٢) - محمد منير مرسي ، مرجع سابق ، ص ٣٣٥ - ٣٣٦ .

(٣) - Rames Pas; An Integrated Teacher Program in teacher Education, Standard of Excellence ICET, Cairo seminar, December 1989, PP. 16 – 20 .

- A. M. Ross; An Experiment in Teacher Education, Society for Research in Higher Education, London, 1987, P. 5 – 6 .

ب- أما بالنسبة للالتحاق ببرنامج إعداد المعلم للحصول على شهادة الدراسات العليا (PGCE : Postgraduate Certificate of Education) فيشترط ما يأتي :

- الحصول على درجة جامعية أو ما يعادلها .

- المرور بعدد من الاختبارات التحريرية والشفهية والصحية لتقويم اختبار صلاحيته للمهنة .

مما سبق يلاحظ الباحث أن هناك طريقتين للالتحاق ببرنامج إعداد معلم التعليم الابتدائي في إنجلترا :

أولهما : لهؤلاء الذين حصلوا على مؤهلات جامعية أو عالية كشهادة البكالوريوس في العلوم (BSC : Bachelor Of Science) ، أو البكالوريوس في الإنسانيات أو غير ذلك وبإمكان هؤلاء الالتحاق ببرنامج إعداد المعلم للحصول على الدرجة المعروفة بشهادة الدراسات العليا (PGCE : Postgraduate Certificate of Education) ، وتماثل الدبلوم العامة في التربية التي تمنحها كليات التربية بجمهورية مصر العربية وتمنحها أقسام التربية بالجامعات ، أو كليات التربية ، أو أقسام البوليتكنيكية ، ويصدق عليها المجلس الوطني للمنح الأكاديمية .

ثانيهما : لهؤلاء الطلاب الذين يلتحقون بالتعليم العالي بعد الانتهاء من المدرسة الثانوية ، والمقررات التي يدرسها هؤلاء الطلاب تؤدي بهم إلى الحصول على درجة البكالوريوس في التربية مع الشرف بعد دراسة أربع سنوات في كليات التربية .

٥- نظم التكوين المهني في برنامج إعداد معلم التعليم الابتدائي :

تقوم الحكومة بوضع الخطوط العريضة لمحتوى المنهج والمدة التي يقضيها الطالب في التربية العملية لاكتساب المهارات العملية اللازمة لاستمراره في العمل . ويتم تخطيط محتوى البرنامج المقترح في كل كلية أو معهد على حدة . وأصبح المجلس المفوض لإعداد المعلم (CATE : Council Association of Teacher Education) هو الجهة المسؤولة عن اعتماد الخطة المقترحة من قبل المعاهد والكليات ، والتصديق عليها بعد عرضها على وزير التربية ، ويعرف باسم المجلس البريطاني للمنح الأكاديمية .^(١) وقد وضع وزير التربية عدة

(١)- Micheal Naish, Teacher Education, Policies and Progress, Loy Norman, London, 1994, P. 22.

اعتبارات لابد من مراعاتها عند وضع الخطة الدراسية من أجل تأهيل الطالب المعلم المعد للحصول على شهادة المؤهل العلمي (QTS : Qualified Teacher Status) ، ومن هذه الاعتبارات : (١)

- التعاون بين المعاهد والحكومات المحلية والمداس .
- الخبرة العملية للطالب المعلم في المدارس والتربية العملية في المدارس .
- الدراسات التخصصية والتطبيق العملي .
- المناهج الدراسية في المدارس الابتدائية .
- الدراسات المهنية والتربوية .
- نظام القبول واختيار الطالبة قبل الالتحاق بكليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين .

٦- جوانب إعداد معلم التعليم الابتدائي :

ويضم إعداد المعلم التعليم الابتدائي الجوانب التالية : (٢)

١- الجانب الثقافي العام أو الدراسات العامة في برنامج إعداد المعلم المرحلة الابتدائية في إنجلترا :

وتصل نسبة هذا الجانب إلى ٤٠٪ من مجموع الزمن الكلي المخصص للدارسة ، وتدور مقرراتها حول الموضوعات التي تسهم في توسيع أفق المعلم من الناحية الثقافية ، وذلك في المجالات الآتية :

- أ - التربية البدنية والألعاب والرياضة .
- ب - دراسات في اللغة (اللغة الوطنية ، واللغة الأجنبية) .
- ج - الفنون الجميلة (الفن والموسيقى والأدب) .
- د - الإنسانيات والفروع الاجتماعية ، والأنثروبولوجيا ، والفروع التاريخية .
- هـ - التربية من أجل تحقيق التفاهم العالمي ، والتربية الأخلاقية .

(١) - محمد متولي غنيمه ، مرجع سابق ، ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

(٢) - جوزي بلاط جينو ، ريكاردو إيبانز ، مرجع سابق ، ص ١٣٨ - ١٤١ .

٢- الجانب الأكاديمي (التخصصي) :

ويقصد به المواد الأكاديمية التي يتخصص فيها الطالب أثناء دراسته السابقة في المرحلة الثانوية مع المزيد من التعمق في مرحلة الإعداد الجامعي ، ولا تزيد نسبة المواد التخصصية عن سنتين لدراسة مادتين ، وذلك لمعلم المرحلة الثانوية . أما معلم المرحلة الابتدائية فلا يوجد تحديد لعدد المواد التي يجب أن يتخصص فيها ، على اعتبار أنه في معظم الأحوال يقوم الطالب بدراسة جميع مواد المنهج القومي ، أما في حالة التخصص فإنه على الطالب دراستها في فترة لا تقل عن ستة أشهر ، وتصل نسبة هذا الجانب إلى ٣٢٪ من مجموع الزمن الكلي المخصص للدراسة . (١)

٣- الدراسات التربوية في إعداد معلم التعليم الابتدائي : (٢)

وتشمل العلوم التربوية ، علم النفس الاجتماعي ، الفلسفة ، والمناهج وطرق التدريس . وتصل نسبة هذا الجانب مع التربية العملية إلى ٣٨٪ من مجموع الزمن الكلي المخصص للبرنامج .

٤- التربية العملية : وتتم على مدى فصل دراسي كامل (١٥ - ١٩ أسبوعاً) :

ويلاحظ أن مدة التربية العملية في المدارس تختلف طبقاً لبرنامج الإعداد ، فالطالب الذي يرغب في الحصول على الدرجة الجامعية البكالوريوس في التربية (B.Ed.) يقضي مدة أربع سنوات ، يتخللها تربية عملية في المدارس بما لا يقل عن ١٠٠ يوم وفقاً لنظام الإعداد التكاملي . أما الطالب الذي يلتحق ببرنامج للحصول على شهادة الدراسات العليا (PGCE : Postgraduate Certificate of Education) الذي يتم تقديمه في المعاهد وأقسام التربية بالجامعات ، فإنه يقضي سنة دراسية واحدة في صورة دراسات مهنية بعد حصوله على الدرجة الجامعية الأولى وفقاً لنظام الإعداد المتتابعي .

ويلاحظ أنه في ظل النظام التكاملي يتمكن الطالب من الحصول على البكالوريوس في التربية (B.Ed. : Bachelor of Education) على أن يقضي سنتين على الأقل في دراسة مادة التخصص ، ثم يتم تدريسه في المدارس من خلال التربية العملية . هذا بجانب تضمن

(١) - محمد متولي غنيمه ، مرجع سابق ، ص ٢٣١ .

(٢) - المرجع السابق ، ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

برنامج الإعداد على المواد التربوية والمعارف وطرق التدريس . كما يشترط أن يقضي الطالب عشرين أسبوعاً تدريباً عملياً داخل المدارس خلال مدة الأربع سنوات بالنسبة لمعلم المرحلة الابتدائية أو معلم المرحلة الثانوية .

أما بالنسبة للطالب الذي يلتحق بكليات التربية وأقسامها في الجامعات للحصول على شهادة الدراسات العليا (PGCE : Postgraduate Certificate of Education) ، فعليه أن يقضي عاماً كاملاً من خلال النظام التتابعي ، حيث يتم إعداده أكاديمياً أولاً في الجامعة حسب التخصصات التي اختارها ، ثم يلتحق بمعاهد الإعداد وكليات التربية للحصول على الدرجة المطلوبة ، بجانب التربية العملية في المدارس لمدة خمسة عشر أسبوعاً خلال السنة الدراسية سواءً أكان معلماً للمرحلة الابتدائية أو معلماً للمرحلة الثانوية . (١)

٧- دور الخبرة داخل المدرسة في برامج إعداد المعلم التعليم الابتدائي : (٢)

يعتبر إعداد المعلم قبل الخدمة عملية هامة في إنجلترا ، فهناك حوالي ٣٠ ألف طالب ينضمون سنوياً إلى كليات التربية ، وهناك ٣١٠ من المناهج المختلفة في إعداد المعلمين قبل الخدمة . وقد شهد هذا القطاع تغييراً كبيراً في السنوات القليلة الماضية ، فهناك تغييرات في المناهج التي يجري تدريسها ، فبالإضافة إلى مناهج بكالوريوس التربية (B.Ed.) ومناهج الدراسات العليا للحصول على شهادات الدراسات العليا (PGCE) يمكن للطلاب المعلمين أن يختاروا الآن دراسة مقررات مختصرة ، أو مقررات تحويلية ، أو مقررات لبعض الوقت ، ويمكنهم دراسة مقررات عن طريق التعليم عن بعد بالمراسلة ، أو مناهج يكون التدريب فيها بالكامل تحت إشراف المدرسة كما هو الحال في خطة الترخيص للمعلم بمزاولة المهنة ، أو خطة التدريب المركزي للمعلمين قبل الخدمة . لكن التغيير الأهم الذي حدث هو إصرار الحكومة على جعل المدرسة مشاركة بصورة فعالة في تدريب المعلمين في المدارس الابتدائية والثانوية ، وزيادة الوقت الذي يتعين على الطلبة قضاؤه في المدرسة ، فهذا يعني أن اللوائح الجديدة تعد على أساس أن المعلمين والمدارس لها أدوار أكثر أهمية في مجالات عديدة من أهمها المشاركة في بناء المنهج الذي يدرس في المدرسة . كما أن مسئولية تخطيط المناهج

(١) - محمد متولي غنيمه ، المرجع السابق ، ص ٢٣٥ .

(٢) - UCET, Postgraduate Certificate in Education, Courses for Teachers in Primary and Middle Schools, A Further Consultation Report, University Council for the Education of Teachers, London, 1982, P. 20.

واختيار الطلاب وتقويمهم تنقاسمها المدرسة وكلليات التربية ، وتقوم المدارس المشاركة بتدريب الطلاب على مادتهم التخصصية وأصول تدريسيها ، وكيفية تقويم التلاميذ وإدارة الفصول والإشراف على الطلاب وقويم كفاءاتهم في هذه النواحي . وتتجلى مسئولية كلليات التربية في التأكد من أن المناهج تطابق المواصفات الأكاديمية ، وفي اعتماد المقررات ومنح المؤهلات للطلبة الناجحين وتوزيع الطلبة على المدارس المختلفة . (١)

ويعتبر إعداد نموذج جديد في إعداد معلمي التعليم الابتدائي قبل الخدمة في إنجلترا ، تغيراً ملحوظاً في المنهج المتبع ، لأن التدريس عبارة عن مهارة يمكن اكتسابها بالتدريب عليها ، ولا يمكن تعلمها من الدراسات النظرية للتدريس ، التي يصفها البعض أنها تهيمن على المقررات الجاري تدريسها ، ونتيجة المسحنيين الوطنيين اللذين أجرتهما هيئة التفتيش الملكية (HMI) ، تبين أن هناك تركيزاً على الدراسات الأكاديمية بوجه عام والدراسات التربوية بشكل على وجه الخصوص . من هنا كان القرار بزيادة التربية العملية في المدارس ، وأن تكون المدارس محوراً ومركزاً للتدريب الأساسي . وهذه وجهة نظر من الناحية المهنية مقبولة ، وقد جاءت نتيجة لمشاركة عدد من الفاعلين في مجال مهنة التعليم ، مثل معاهد التدريب التي كانت تتولى تطوير وإعداد مقررات جديدة ، والمناقشات الأكاديمية حول خصائص المعرفة المهنية ، واتحادات أو نقابات المعلمين ، ولهؤلاء جميعاً الأثر الأكبر في نقل مركز التدريب إلى المدارس لتصبح المعمل الذي يعد معلمين ذوي كفاءات مهنية عالية . (٢) والتدريب القائم على الخبرة داخل المدرسة يسير في مستويات عديدة أهمها : (٣)

أ - مستوى الممارسة المباشرة : حيث يكتسب الطالب المعلم المهارات التدريسية من خلال الاحتكاك المباشر في المدارس والفصول .

ب - مستوى الممارسة غير المباشرة : أي التدريب المنفصل من خلال أنماط عملية تدار عادة في الفصول أو ورش العمل داخل معاهد التدريب .

(١) - John Furlong, School - Based Initial Teacher Education , Recent Experience in England and Wales, School of Education, University of Bristol, Paper presented at National Conference in Teacher Education, Cairo - Egypt, 1996, PP. 213 - 231 .

(٢) - Ibid., PP. 213 - 231 .

(٣) - Ibid., PP. 213 - 219 .

ج - مستوى أسس ومبادئ الممارسة : أي دراسة نقدية لأسس ومبادئ الممارسة العملية .

د - مستوى الأسس النظرية : أي دراسة نقدية للممارسة ومبادئها في ضوء النظرية الأساسية .

فالطلاب المعلمون بحاجة إلى الإعداد بشكلٍ منهجيٍّ في المعرفة العملية داخل الفصول الدراسية ، وهم يحتاجون للإعداد في مستوى الممارسة المباشرة ، بحيث يكتسب الطالب المعلم مهاراته التدريسية من خلال الاحتكاك المباشر بالتلاميذ في صفوفهم الدراسية . ويتحقق ذلك بمساعدة المعلمين العاملين في تلك المدارس ، فهم القادرون على الوصول بالطلاب المعلمين إلى اكتساب المهارات التدريسية ، لأنهم يعرفون كل شيء عن خصائص الأطفال . وهنا يبرز دور المعلمين المساعدين الذي لا يقل في أهميته عن دور المعلمين الأساسيين ، فتوافر المعرفة المهنية لديهم يجعلهم قادرين على تدريب طلبة التربية بشكلٍ مناسب . (١)

أشكال التدريب المعتمد على الخبرة داخل المدرسة :

يأخذ التدريب المعتمد على الخبرة داخل المدرسة أشكالاً عديدة أهمها :

- التكامل : فأغلبية مقررات إعداد المعلم الابتدائي في إنجلترا وويلز كانت تحاول أن تطور برامج التدريب داخل المدرسة من خلال التكامل ، أي تكامل الخبرة المدرسية للطلاب في كليات التربية . وهناك عدة طرق مثالية لتحقيق هذا التكامل : (٢)

أ - النموذج الانفصالي	ب - النموذج التكاملي	ج - النموذج التعاوني
خبرة ضعيفة	خبرة إثرائية	تخطيط جديد لتدريب معلم التعليم
داخل المدرسة	داخل المدرسة	الابتدائي قبل الخدمة في المدرسة

(١) - John Furlong; Op Cit., PP. 213 - 231 .

(٢) - Edward Fiquie; Models of Integration of Primary Teacher Education, London, 1996 , PP. 222 - 223 .

ويلاحظ من خلال الرسم السابق أن نموذج (أ) يمثل الوجه التقليدي في تدريب معلمي التعليم الابتدائي في مدارس التدريب ، حيث يلاحظ أن العمل والتنسيق بين كليات التربية والمدارس منفصل بصورة كبيرة . بينما يمثل النموذج التكاملي (ب) خبرة إثرائية داخل المدرسة بالإضافة إلى زيادة فعالية المشاركة بين المدارس وكليات التربية . أما النموذج (ج) التعاوني فإنه يمثل تخطيطاً جديداً لتدريب معلم التعليم الابتدائي قبل الخدمة في المدرسة . ويلاحظ أن النموذجين (ب ، ج) يحاولان تحقيق التكامل بين كليات التربية والمدارس من خلال العمل المعتمد على الخبرة داخل المدرسة ، وتختلف النماذج السابقة تبعاً لقوة وضعف الخبرة داخل المدرسة ، أي تبعاً لمقدار الوقت الذي يقضيه الطالب في مدرسة التدريب .

٨- بعض النماذج لإعداد معلم التعليم الابتدائي في إنجلترا :

١- برنامج إعداد معلم التعليم الابتدائي في جامعة إكستير :

قبل الحديث عن إعداد المعلم التعليم الابتدائي في كلية التربية بجامعة إكستير تجدر الإشارة إلى الدرجات العلمية التي تمنحها هذه الجامعة ، وهي :

- بكالوريوس في الآداب (B.A) .

- بكالوريوس في العلوم (B.Sc. : Bachelor of Science) .

- بكالوريوس في الهندسة (B.Eng. : Bachelor of Engineering) .

- بكالوريوس في التربية (B.Ed. : Bachelor of Education) .

وبالنسبة للطلبة الذين يريدون الحصول على درجة البكالوريوس في العلوم أو في الآداب ، فهم يحتاجون عادة لقضاء ثلاث سنوات ذات اليوم الكامل . أما الطلبة الذين يريدون الحصول على درجة البكالوريوس في الهندسة أو في التربية ، فهم يحتاجون لقضاء أربع سنوات ذات اليوم الكامل .

أما بالنسبة لإعداد معلم التعليم الابتدائي في كلية التربية بجامعة إكستير فهناك نظامان متبعان لذلك ، وهما : إعداد معلم التعليم الابتدائي على مستوى المرحلة الجامعية الأولى ، وإعداد معلم التعليم الابتدائي على مستوى الدراسات العليا :

أولاً : إعداد معلم التعليم الابتدائي على مستوى المرحلة الجامعية الأولى :

تقدم كلية التربية بجامعة إكستير برنامجاً مدته أربع سنوات يؤدي إلى الحصول على درجة البكالوريوس في التربية مع درجة الشرف ، وعلى الطلبة الذين يعدون لمهنة التعليم في المرحلة الابتدائية أو الثانوية أن يسجلوا لدراسة المواد التربوية ، وأن يحددوا المادة الرئيسية على النحو الآتي :

١- دراسات تربوية + دراسات في الآداب .

٢- دراسات تربوية + بيولوجيا .

٣- دراسات تربوية + كيمياء .

أو :

٤- دراسات تربوية + لغة إنجليزية .

أو :

٥- دراسات تربوية + لغة فرنسية .

٦- دراسات تربوية + دراسات إنسانية .

٧- دراسات تربوية + رياضيات .

٨- دراسات تربوية + موسيقى .

٩- دراسات تربوية + فيزياء .

١٠- دراسات تربوية + علوم .

ويعتبر برنامج درجة البكالوريوس الذي تقدمه كلية التربية في جامع إكستير لأولئك الذين يعملون في المرحلة الابتدائية اتجاهاً جديداً في إعداد المعلم لمهنة التعليم ، حيث يظهر الامتزاز بين دراسة المواد التربوية مع المادة - أو المواد - التي يرغب الطالب المعلم في تدريسها ، أي بموجب هذا النظام يتحقق التكامل بين المواد الأكاديمية والمواد التربوية ، وبالتالي يتعلم الطالب المعلم طرق تدريس المادة للمستويات العمرية المختلفة وقدراتهم المختلفة ، أما الطلبة الذين يريدون التدريس في المدارس الابتدائية يكون لهم إعداد خاص باعتبارهم يدرسون مدى واسعاً من المواد في المرحلة الابتدائية ، وبالتالي فإنهم يدرسون

المواد الأساسية التي سوف يقومون بتدريسها في المدرسة الابتدائية . ويسير برنامج الدراسة في السنوات الأربع ليحصل الطالب على درجة البكالوريوس في التربية (B. Ed. : Bachelor of Education) كالتالي :

دراسات تربوية + المادة الرئيسية + المادة الفرعية + خبرة عملية في التدريس

أما الدراسات التربوية ، أي المقررات التي يدرسها الطالب المعلم للحصول على درجة البكالوريوس في التربية من جامعة إكستير ، فهي كالتالي : (١)

١ - الدراسات التربوية في السنة الأولى :

في هذه السنة يكون التأكيد على مادة طرق التدريس ، أما خبرة التدريس فإنها تتم من خلال التربية العملية ، وهي تخطط بواسطة فريق من المعلمين لتكملة ودراسة المادة الفرعية . ويلاحظ أن النظريات التربوية ومبادئها تتضح من خلال هذه الزيارات إلى المدارس التي تكون مركزة بالدرجة الأولى على الفصل الدراسي وثانياً على المدرسة كلها .

٢ - الدراسات التربوية في السنة الثانية :

تستمر الدراسات التربوية مع التركيز على فترة التربية العملية في الفصل الدراسي الرابع ، وفي الوقت نفسه فإن دراسة النظرية التربوية تتجه نحو التعمق في الفروع الرئيسية للتربية مثل تعليم التاريخ ، والاجتماع ، وعلم النفس ، والفلسفة ، مع التربية المقارنة . وهذه تتحقق من خلال التعامل مع التلاميذ في الفصل وفهم مبادئ التدريس من خلال سلوك الأطفال والإنجازات التربوية .

٣ - الدراسات التربوية في السنتين الثالثة والرابعة :

بالرغم من وجود فصل بين السنة الثالثة والسنة الرابعة فإن الدراسة فيهما شاملة للدراسات التربوية لكل الطلبة ، سواء الذين سوف يعملون في المدرسة الابتدائية ، أم الذين سيعملون في المدرسة الثانوية . ويتم تنفيذ الدراسات التربوية خلال فصل دراسي كامل . وتجدر الإشارة إلى أن الدراسات التربوية بالنسبة لطلبة الكلية الذين سوف يعملون في المرحلة

(١) - University of Exeter, School of Education, Program in Initial Teacher Education, 1995 - 1996, PP. 4 - 8.

الابتدائية تركز على ثلاثة عناصر أساسية وهي : (١)

- اللغة الإنجليزية وطرق تدريسها .
- دراسة منهج المرحلة الابتدائية ككل .
- التربية من أجل التنوع Education for Diversity .

ويلاحظ الباحث مما سبق أن الطلبة الذين يرغبون في العمل بالمرحلة الابتدائية ، عليهم أن يدرسوا مجالاً واسعاً من المواد ، وهذا يساعد على إدراك الأطفال لعالمهم المحيط بهم ، وعند تصميم المنهج لابد من وضع هذه الاعتبارات في الحسبان . ويتكون هذا البرنامج من وحدات متتالية خلال الأربع سنوات : ففي السنتين الأولى والثانية توضع الكلية أو المدرسة العناصر الأساسية للبرنامج . وتكون وحدات البرنامج في اللغة ، والرياضيات ، والتربية البدنية ، والعلوم ، والفن التعبيري ، والعلوم الإنسانية وتشمل : الجغرافيا ، والتاريخ ، والدراسات الدينية .

ثانياً : إعداد المعلم معلم التعليم الابتدائي على مستوى الدراسات العليا : (٢)

تقدم جامعة إكسستير - من خلال قسم التربية - برنامجين في الدراسات العليا ، البرنامج الأول : لأولئك الذين يرغبون بالتدريس بالمرحلة الابتدائية ، والبرنامج الثاني : لأولئك الذين يرغبون بالتدريس في المرحلة الثانوية ، ومدة البرنامج سنة واحدة ، ويحصل الطالب في نهاية العام على درجة أو شهادة (المعلم المؤهل) ، ويركز البرنامج الأول على الدراسات التربوية المهنية المرتبطة بالأطفال ، والمرتبطة بفصول التلاميذ بالمدرسة ، والنظريات التربوية وقضايا التربية بشكل عام . وتكون المدرسة في هذا البرنامج المركز الأساسي لدراسة الطالب ، حيث يقضي أكثر من ثلث الوقت المخصص للبرنامج فيها ، يتدرب من خلال التربية العملية على كيفية تدريس المادة .

وتجدر الإشارة إلى أن الجامعة تضع عدداً من المعايير والشروط لمن يريد الالتحاق

ببرنامج إعداد المعلم ، من أهمها :

(١)- University of Exeter, Op Cit., PP. 8 -9.

(٢)- University of Exeter, Postgraduate Certificate in Education, Initial Professional Studies, School of Education, Exeter, 1997 - 1998, PP. 3 - 10 .

- أن يكون حاصلاً على الدرجة الجامعية الأولى .
- أن يحقق مستوى متقدماً في الرياضيات واللغة الإنجليزية في الشهادة الثانوية العامة بدرجة (ج) على الأقل ، وأن ينجح في الاختبارات العامة والاختبارات الخاصة التي تجربها الجامعة .

- أن يقدم تقريراً طبياً يثبت خلوه من الأمراض ، وسلامته من الناحيتين الجسمية والنفسية .
ومن الملاحظ أنه للحصول على الدرجة العلمية (شهادة الدراسات العليا) لإعداد معلم التعليم الابتدائي ، فإنه لا توجد امتحانات نظامية محددة ، بل يطلب من الطلاب أن يحققوا النجاح في حقلين هما : نظريات التربية والتربية العملية . ويتضمن التقويم في العادة كتابة مقالات عن التخصص الذي سيقومون بتدريسه ، بحيث يثبت الطالب قدرته على التدريس ، وتخطيط الدروس بشكل مناسب . كما ينبغي أن يراعي الفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ ، وأولئك من ذوي الاحتياجات الخاصة .

ومما تجدر الإشارة إليه أن مدة البرنامج الذي يقدم لأولئك الذين سيقومون بالتدريس في المرحلة الابتدائية هي ٣٨ أسبوعاً ، يقضي الطالب المعلم نصفها في المدارس الابتدائية ، والنصف الآخر في الجامعة . وتصمم الجامعة عناصر البرنامج بحيث يعطي للطلبة فرصة اكتساب الخبرات الميدانية في المواد المتوقعة أن يقوموا بتدريسها في المدارس الابتدائية ، وهي : العلوم ، والرياضيات ، والإنسانيات ، والفنون ، والموسيقى ، وتكنولوجيا المعلومات ، بالإضافة إلى برنامج الدراسات التربوية الذي يغطي جميع القضايا التربوية بشكل واضح .^(١)

ويتم تنفيذ البرنامج عن طريق الشراكة بين الجامعة والمدارس ، ويقوم الطالب تدريجياً بالعمل في المدرسة ، فيبدأ بيوم واحد في الأسبوع في الفصل الأول ، ثم أربعة أيام أسبوعياً في الفصل الثاني . ويتم تقويم الطالب بشكل نهائي في الفصل الثالث ، حيث يقوم الطالب بالتدريس لمجموعة صغيرة ، ثم للفصل بأكمله . وبناءً على تقديرات الممتحنين يتم منح الطالب المعلم شهادة الدراسات العليا (شهادة المعلم المؤهل) للعمل في المدارس الابتدائية ، وهذه تعادل شهادة الدبلوم العامة في جمهورية مصر العربية .

^(١) - University of Exeter, Op Cit., PP. 3 - 10 .

٢- برنامج إعداد معلم التعليم الابتدائي في كلية التربية بجامعة برمنجهام : (١)

يتضمن برنامج الدراسة في كلية التربية بجامعة برمنجهام العناصر الآتية :

١- الدراسة العامة للمواد الرئيسية في مناهج التعليم الابتدائي ، وخاصة اللغة الإنجليزية والرياضيات .

٢- التخصص في مادة دراسية للصفوف المتقدمة من المرحلة الابتدائية .

٣- الدراسة المهنية في أصول التربية ، وسيكولوجية الطفولة ، والتربية الصحية ، والأصول التاريخية والاجتماعية للتربية .

٤- دراسة مقرر طرق التدريس بالإضافة إلى التدريب العملي على التدريس في المدارس من خلال التربية العملية .

ويتخصص الطالب المعلم أثناء دراسته الجامعية في مادة واحدة في كل من المجموعات الآتية : (٢)

١- المجموعة الأولى وتضم :

أ - اللغة الإنجليزية - الجغرافيا - الرياضيات .

ب - التاريخ - الموسيقى .

ج - الفنون والحرف - الأحياء أو العلوم الطبيعية - التربية البدنية - التربية الدينية.

٢- المجموعة الثانية وتضم :

مادة إضافية يختارها الطالب من بين المواد السابقة ، ويدرسها لمدة عامين ، ولا يجوز اختيارها من بين المواد التي اختارها الطالب كمادة أساسية .

٣- المجموعة الثالثة وتضم :

الدراسات التربوية التي تناسب طفل المرحلة الابتدائية ، حيث يدرس الطالب المعلم

(١)- University of Birmingham, Programs in Initial Teacher Education, 1996 - 1997, PP. 3 - 25.

(٢)- University of Birmingham, Op Cit., PP. 3 - 11.

مادة التخصص ، ويدرس التطبيق المهني العملي من خلال التربية العملية لمادتي التخصص الرئيسية والإضافية .

٤- يمضي الطالب ١٤ - ١٥ أسبوعاً في الملاحظة والتدريس في مدارس التعليم العام خلال التربية العملية .

٣- برنامج إعداد معلم التعليم الابتدائي بكلية التربية بجامعة سنت أندروز : (١)

يعد معلم التعليم الابتدائي بكلية التربية في جامعة سنت أندروز على مستوى الدراسات العليا ، حيث تقدم الكلية برنامجاً لمدة سنة واحدة ، يحصل الطالب بعدها على شهادة الدراسات العليا للعمل في مدارس المرحلة الابتدائية أو المرحلة الثانوية . وللالتحاق بهذا البرنامج يشترط أن يكون الطالب حاصلاً على الدرجة الجامعية الأولى ، كما يمكن هذا البرنامج من تحقيق النمو المهني المطرد للطالب ، ويكسبه الإعداد والتدريب المناسب الذي يحقق له إمكانية الالتحاق بمهنة التعليم بنجاح ، والعمل مع تلاميذ المرحلة الابتدائية ، بما يناسب هذه المرحلة العمرية من حيث خصائصها المختلفة المتعلقة بالنمو أو المرتبطة بالنواحي النفسية والفروق الفردية الموجودة لديهم .

متطلبات الالتحاق بالبرنامج :

يتطلب الحصول على أي درجة علمية من معاهد التعليم العالي في إنجلترا النجاح في دورتين للتأهيل في المواد التي ستتم دراستها خلال البرنامج ، والحصول على تقدير مرتفع في اللغة الإنجليزية ، وأن يحصل الطالب على (٤٠) درجة في كل دورة من دورتي التأهيل قبل الالتحاق ببرنامج الدراسات العليا . وهذا بدوره شرط أساسي لابد من تحقيقه .

- مدة دراسة البرنامج ٣٦ أسبوعاً ، ١٨ أسبوعاً في الكلية ، و ١٨ أسبوعاً في المدارس ، ويمارس التدريس في صفوف المرحلة الابتدائية من خلال فصل التربية العملية .

- يكمل الطالب البرنامج بعد أن يكون قد حقق الكفاءة المهنية المراد تحقيقها من دراسته .

- يتم تقويم الطالب في كفاءته المهنية عن طريق المشاركة بين المدارس والكليات .

(١)- St. Andrew's College, Guide for Students, Postgraduate Certificate in Education, Primary Session, 1996 - 1997, PP. 14 - 22.

- يقوم الطالب بتقديم مخطط البحث في هذا البرنامج ، وفي ضوءه يمكن الحكم على مدى الفائدة التي حققها من دراسته ، ويتم منحه شهادة الدراسات العليا في التعليم الابتدائي ، مما يؤهله للتعليم في مدارس المرحلة الابتدائية .

الدراسات التربوية في برنامج الدراسات العليا لإعداد معلم التعليم الابتدائي في كلية سنت أندروز : (١)

يتم تدريس المقررات التربوية في الكليات والمدارس التي تقيم معها الكليات نوعاً من الشراكة والتعاون ، بحيث تصبح المدرسة مركزاً للتدريب ، لتساعد الطالب على النمو المطرد السريع في المهارات التدريسية ، التي يحتاجها لمعرفة كيف يتعامل مع أطفال المرحلة الابتدائية ، ولتوضيح المعارف والمفاهيم المتضمنة في الموضوعات المختلفة ، وتشكيل المحتوى المراد تدريسه ، كما تساعد هذه المقررات الطالب في معرفة كيفية تخطيط الدروس وإعدادها ، ومعرفة وفهم عمليات التعليم وقضايا المنهج المختلفة ونمو الأطفال .

وتهدف الكفايات التي يكتسبها الطالب في نهاية دراسته التربوية إلى دعم الطالب وتزويده ومساعدته في القيام بمسئوليته بشكل تدريجي ، كما تمكنه من مراعاة الفروق الفردية الموجودة بين أطفال المرحلة الابتدائية ، وكيفية التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ويدرس الطالب الموضوعات التربوية المرتبطة بطفل المرحلة الابتدائية ، والتي يمكن حصرها بما يلي :

- الحاجات التربوية الخاصة بطفل المدارس الابتدائية .
- المعلمون المبتدئون في المرحلة الابتدائية .
- تنظيم التعليم في المرحلة الابتدائية .
- السياسة التعليمية والممارسة في التعليم الابتدائي .
- تنظيم المناهج والممارسة الصفية في المدرسة الابتدائية .
- التربية الفنية في مراحل الطفولة الأولى ، وتشمل الموسيقى ، والرسم ، والأشغال .

(١) - St. Andrew's College, Op Cit., PP. 11 - 15 .

- إدارة التعليم في المدارس الابتدائية .

- التعلم الذاتي .

- التفكير من خلال الممارسة العملية ، وإدارة الفصل ، وعمل المجموعات في المدرسة الابتدائية .

- التعليم والتعلم في المرحلة الابتدائية ، ومهارات التدريس ، وسيكولوجية مجتمع المرحلة الابتدائية .

٤- إعداد المعلم التعليم الابتدائي في كلية التربية بجامعة دُرم : (١)

تقدم كلية التربية في جامعة دُرم بإنجلترا برنامجاً لمدة أربع سنوات ، يحصل الطالب المعلم في نهايته على درجة البكالوريوس في الآداب مع الشرف ، وبموجب هذه الدرجة يتمكن من التعليم بمدارس المرحلة الابتدائية ، ويشتمل البرنامج على الجانب التربوي المتمثل في جانبه النظري بالمواد التربوية والنفسية ، وفي جانبه العملي بالتربية العملية التي تأخذ حيزاً كبيراً في هذا البرنامج يصل إلى فصل دراسي كامل .

- ويدرس الطالب المعلم مادة التخصص الرئيسية في واحدة من المواد التالية : الكيمياء ، اللغة الإنجليزية ، الجغرافيا ، التاريخ ، الرياضيات ، الموسيقى ، علم اللاهوت . كما يختار الطالب المعلم في السنتين الأولى والثانية المادة الرئيسية الثانية بالنسبة للتعليم الابتدائي ، ويكون هذا الاختيار بتوجيه من مدارس المرحلة الابتدائية في ضوء الأهداف والاعتبارات الموضوعية لهذه المرحلة . أما السنتين الثالثة والرابعة فتقوم الدراسة فيهما على أساس اليوم الكامل داخل المدارس التي تقيم اتفاقية شراكة مع كلية التربية في جامعة دُرم .

- وبالنسبة للدراسات التربوية فتدور موضوعاتها حول تطور ونمو طفل المرحلة الابتدائية ، والمدرسة والمجتمع ، والتربية والتعليم .

- أما بالنسبة للدراسات التربوية التطبيقية (التربية العملية) فإنها تعمل على توضيح العلاقة بين النظرية والتطبيق ، وذلك في سبيل إعداد الطلاب المعلمين للتدريس في المرحلة الابتدائية ، بعد أن يكون قد تمكن من اكتساب المهارات التدريسية اللازمة له في مهنته .

(١)- University of Durham, General Prospectus, October 1992, PP. 3 - 16.

٩- تعقيب على نظام إعداد معلم التعليم الابتدائي في إنجلترا :

- من العرض السابق للخبرة البريطانية في إعداد معلم التعليم الابتدائي يلاحظ الآتي :
- ١- يتسم نظام بريطانيا التعليمي باللامركزية ، بحيث يترك للمجالس المحلية في الولايات حرية تدبير شئونها التعليمية بما يتناسب مع إمكانياتها واحتياجاتها .
 - ٢- التركيز على استخدام اللغة الأم بصورة مبدعة وسليمة .
 - ٣- يتم إعداد معلم التعليم الابتدائي في مؤسسات التعليم العالي ، وكليات التربية لمدة ثلاث أو أربع سنوات ، وتعتبر الدرجة الجامعية عادية إذا درس الطالب لمدة ثلاث سنوات ، وشرفية إذا درس لمدة أربع سنوات .
 - ٤- تضع كليات التربية مجموعة من الشروط يفترض توفرها في المتقدمين للعمل في مهنة التعليم ، من أهمها الحصول على شهادة الدراسة الثانوية بتفوق ، والنجاح في ثلاث مواد من المستوى الرفيع (الرياضيات ، واللغة ، والعلوم) ، بالإضافة إلى مجموعة من الاختبارات التي تقيس الاستعدادات والميول ، والرغبة في العمل في مهنة التعليم .
 - ٥- هناك اتجاهان في إعداد معلم التعليم الابتدائي في كليات التربية :
 - أ - النظام التتابعي : حيث يلتحق الطالب المعلم بأقسام التربية ، أو ببرنامج إعداد المعلم بعد حصوله على الدرجة الجامعية الأولى .
 - ب - النظام التكاملي : حيث يعد الطالب المعلم أكاديمياً ومهنياً جنباً إلى جنب بشكل متكامل ومتوازن على سنوات الإعداد .
 - ٥- يلاحظ أن هناك توجه للتركيز على الجانب الثقافي في برنامج إعداد معلم التعليم الابتدائي إذ يخصص ٣٠٪ له من الوقت الكلي للبرنامج ، ويتضمن دراسة : التربية البدنية ، والفنون الجميلة ، والإنسانيات ، والتربية من أجل التفاهم العالمي .
 - ٦- يدرس الطالب المعلم في التخصص الأكاديمي تخصصاً رئيسياً وآخر فرعياً ، ويخصص لهذا الجانب ٣٢٪ من الوقت الكلي للبرنامج .
 - ٧- يخصص للجانب المهني التربوي ٣٨٪ من مجموع الوقت الكلي للبرنامج ، تدور حول دراسة المقررات التربوية والنفسية . ويخصص للتربية العملية فصل دراسي كامل .
 - ٨- هناك اتجاه حديث في إعداد معلم التعليم الابتدائي يركز على إبراز دور الخبرة داخل

المدرسة ، بحيث تكون المدرسة هي المحور الأساسي في التدريب .

٩- يأخذ الإعداد المعتمد على الخبرة داخل المدرسة عدة مستويات أهمها :

أ - مستوى الممارسة المباشرة ، حيث تكتسب المهارات التدريسية من خلال الاحتكاك المباشر بالتلاميذ .

ب - مستوى الممارسة غير المباشرة ، حيث يتم اكتساب المهارات التدريسية من خلال التدريب داخل معاهد التدريب وكليات التربية في معاملها .

ج - مستوى الأسس النظرية ، أي دراسة نقدية للممارسة ومبادئها في ضوء النظرية الأساسية .

١٠- يأخذ الإعداد حول الخبرة داخل المدرسة عدة نماذج :

أ - النموذج الانفصالي : بمعنى أنه على المدرسة وكليات التربية مسئوليات مشتركة منفصلة ومكملة ، يتحقق التكامل فيها من خلال الطالب نفسه .

ب - النموذج التكاملي : بموجب هذا النموذج يتحقق التكامل بين مدرسة التدريب وكليات التربية في إعداد المعلم المرحلة الابتدائية .

ج - النموذج التعاوني : يمثل نموذجاً من الشراكة بين الكليات والمدارس ، حيث يكتسب الطالب المعلم مهاراته التدريسية من خلال التدريب في المدارس .

١١- من عرض نماذج من برامج إعداد معلم التعليم الابتدائي يلاحظ أن إعداد المعلم يتم على مستويين هما :

أ - مستوى المرحلة الجامعية الأولى .

ب - مستوى الدراسات العليا .

خاتمة :

وهكذا تناول الباحث في الجزء السابق إعداد معلم التعليم الابتدائي في إنجلترا من

حيث : أهداف الإعداد ، ومؤسساته ، ونظم قبوله ، وجوانبه ، والوزن النسبي لكل جانب ، ونماذج لإعداد المعلم من بعض الجامعات البريطانية .

ثالثاً : إعداد معلم التعليم الابتدائي في ألمانيا :

يتناول الباحث في هذا الجزء إعداد معلم التعليم الابتدائي في ألمانيا من حيث الآتي :

- ١- لمحة موجزة عن التعليم في ألمانيا .
- ٢- مؤسسات إعداد المعلم في ألمانيا .
- ٣- نظام القبول في مؤسسات إعداد المعلم في ألمانيا .
- ٤- جوانب إعداد معلم التعليم الابتدائي في ألمانيا .
- ٥- نماذج من إعداد المعلم في ألمانيا :
- أ- نموذج إعداد المعلم وفقاً لنوع المدرسة .
- ب- نموذج إعداد المعلم لمرحلة دراسية (ابتدائي ، ثانوي ، رياض الأطفال) مع نموذج إعداد المعلم في جامعة كاسل في ولاية هيشن .
- ٦- تعقيب على التجربة الألمانية في إعداد معلم التعليم الابتدائي .

١- لمحة موجزة عن التعليم في ألمانيا :

يقوم النظام التعليمي في ألمانيا ، من حيث المبدأ ، على تنمية مواهب الطفل من ناحية وإعداده للحياة المهنية من ناحية ثانية ، ومع ذلك فالمدارس الألمانية لا تدرب تلاميذها على مهنة معينة ، فالتدريب المهني شيء آخر يأتي بعد التعليم العام ، ولكن النظام التعليمي يرسى الأسس المختلفة لتعليم المهن المختلفة بعد ذلك .

وتجدر الإشارة إلى أنه ليس هناك نظام عام موحد للتعليم في جميع أنحاء ألمانيا ، فنظام التعليم يختلف من ولاية لأخرى . والولايات لها مطلق الحرية في تسير شؤون حياتها الثقافية .

وتبلغ مدة التعليم الإلزامي في ألمانيا ١٣ سنة ، وهي تشمل ٩ سنوات دوام كامل ، وأربع سنوات دوام جزئي . ويتم التعليم الابتدائي والثانوي على مراحل ثلاث : المرحلة

الابتدائية ، والمرحلة الثانوية (الحلقة الأولى) ، والمرحلة الثانوية (الحلقة الثانية) ، والتي تنتهي بالحصول على شهادة إتمام المرحلة الثانوية (الأبيتور) التي تؤهل حاملها للالتحاق بالتعليم العالي . وبالتالي تبلغ سنوات الدراسة لمعلمي التعليم الابتدائي ٤ سنوات من التعليم الابتدائي ، و ٩ سنوات من التعليم الثانوي العام . (١)

ويتم إعداد معلمي التعليم الابتدائي في ألمانيا على مرحلتين لمدة ثلاث أو أربع سنوات في معظم المقاطعات على النحو التالي : (٢)

أ- المرحلة الأولى وتشمل الإعداد الأكاديمي .

ب- المرحلة الثانية وتشمل الإعداد المهني (التربوي) ، ويتم الإعداد الأكاديمي في الجامعات ذات الصبغة الأكاديمية .

٢- مؤسسات إعداد المعلم في ألمانيا :

لا توجد في ألمانيا مؤسسة واحدة تقع على عاتقها مسئولية إعداد معلم التعليم الابتدائي والثانوي . وبعد المعلم في الوقت الحالي داخل الجامعات في كليات التربية أو الجامعات الشاملة . (*) وتختار كل ولاية من هذه المؤسسات ما يتمشى مع سياستها ليكون إطاراً لإعداد المعلم . ويوجد في الجامعات الألمانية قسم لكل تخصص ، وهذا القسم في الغالب يطلق عليه اسم (معهد) أو كلية ، ويعد المسئول عن تقديم جميع الأنشطة المرتبطة بهذا التخصص لكافة الدارسين على مستوى الجامعة . وبعد إضافة العلوم التربوية كأحد الجوانب المهمة في إعداد المعلم توجد ثلاثة أقسام : (٣)

١- القسم الذي يدرس فيه الطالب مواد التخصص الأكاديمي الأول .

٢- القسم الذي يدرس فيه الطالب المعلم مواد التخصص الأكاديمي الثاني .

(١) - جوزي بلاط جبينو ، ريكاردو مارين إيبانيز ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠٢ - ٢٠٤ .

(٢) - Richard P. McAdams; Lessons from Abroad, How Other Countries Educate their Children, Ed. D, Published, 1993, PP. 110 - 111 .

(*) - يتم الحديث عن هذا النموذج فيما بعد ...

(٣) - Secretariat of Standing Conference; The Education System in the Federal Republic, Bonn, 1994, PP. 154 - 155 .

٣- القسم الذي يدرس فيه الطالب المعلم العلوم التربوية .

٣- نظام القبول في مؤسسات إعداد المعلم في ألمانيا : (١)

لا توجد أية شروط تحد من التحاق الحاصل على الثانوية العامة بمؤسسات إعداد المعلم في ألمانيا ، حيث تعتمد سياسة القبول على العرض والطلب ، وذلك في ضوء إمكانية كليات التربية ، وفي ضوء حاجة المجتمع من الخريجين في تخصص ما من ناحية أخرى . وإذا كان عدد المتقدمين كبيراً يلجأ المعهد أو الكلية إلى معيار المفاضلة بين المتقدمين . وغالباً ما يكون مستوى الطالب في الثانوية . وقد ينتظر الطالب فترة سنتين إذا أصر على الالتحاق بتخصص معين . وتحتسب فترة الانتظار لصالحه ، حيث تخصص مقاعد دراسية لهؤلاء . ولا يوجد امتحان قبول إلا في الكليات التي تتطلب قدرات لإثبات الموهبة أثناء الالتحاق بكليات الفنون والموسيقى . وبالتالي فإن رغبة الطالب هي المعيار الذي يتم على أساسه الالتحاق بمؤسسات إعداد المعلم . التي لديها القدرة على اجتذاب أفضل العناصر لمهنة التعليم ويرجع ذلك إلى المكانة العالية الراقية لمهنة التعليم والمعلم ، والتي تأتي بعد مهنة الطب مباشرة ، حيث يتقاضى المعلمون في ألمانيا مرتبات متميزة . وهذا مؤشر هام على مدى اهتمام الدولة بمهنة التعليم . (٢)

والبرنامج الخاص للقبول في الجامعات الألمانية وفي كليات التربية يجمع بين كافة معايير الاختيار ، والدرجات ، والاختبارات التحريرية والشفهية ، والمقابلات الشخصية . (٣)

(١) - محمد أحمد ناصف ، نموذج مقترح لإعداد معلم المدرسة الثانوية العامة في ضوء الخبرة الألمانية ، المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ص ٧٣٩ - ٧٨٠ .

- مكتب التربية العربي لدول الخليج ، التعليم العالي في جمهورية ألمانيا الاتحادية ، مرجع سابق ، ص ص ٣٨ - ٣٩ .

(٢) - محمد أحمد ناصف ، مؤسسات معلم التعليم الثانوي العام ، دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه " غير منشورة " ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٥ .

(٣) - يحيى محمد عبد الله الشعيبي ، معايير القبول في الجامعات ، مجلة التعليم الهندسي الكويتي ، العدد (٢) ، يوليو ١٩٩٧ ، ص ص ٧ - ٧١ .

٤- جوانب إعداد معلم التعليم الابتدائي في معاهد وكليات التربية في ألمانيا :

<u>التربية العملية</u>	<u>الجانب المهني (التربوي)</u>	<u>الجانب التخصصي</u>
يوم واحد في الأسبوع	أسئلة في التعليم العام	اللغويات
خلال الفصل الدراسي	وفي التعليم في المدارس	الرياضيات
وفي فترات بين الإجازات	علم النفس	العلوم - الدين
	علم الاجتماع	الموسيقى - الفنون
	الفلسفة	التربية الرياضية (اختياري)

ومدة هذا البرنامج للمعلمين الناشئين ٣ سنوات .

الخصائص : - مناهج خاصة في علم النفس للطفل ومشاكل تعليمية .

- مناهج خاصة في طرق التدريس والتعليم (كيف نعد الأطفال للقراءة والكتابة والحساب) .

- مناهج خاصة في كيفية إظهار الإبداع .

- مناهج خاصة في التعليم الابتدائي . (١)

ويلاحظ من المخطط السابق أن مدة البرنامج للمعلمين الذين يرغبون في العمل بالمرحلة الابتدائية هي ٣ سنوات ، حيث يدرس الطالب المعلم الآتي :

١- الجانب الأكاديمي :

يدرس الطالب المعلم مادة تخصصية في إحدى المواد التالية : اللغويات الألمانية ، الرياضيات ، العلوم - الدين ، الموسيقى ، الفنون ، التربية الرياضية ، ويختار المادة التي تناسبه . وبالتالي يتخصص الطالب المعلم الذي سيعمل في المرحلة الابتدائية في مادة واحدة ،

(١)- Werner Wiater and Werner Schram; Teacher Training in Germany, University of Augsburg, National Conference on Teacher Education, Cairo 6 - 8 November, 1996, PP. 159 - 170 .

وتعد نسبة العلوم التربوية إلى نسبة علوم التخصص نسبة معقولة بالنسبة لمعلم التعليم الابتدائي ومعلم المدرسة الحديثة والمدرسة الأساسية ، إذ تصل هذه النسبة إلى ٣٥٪ للجانب المهني التربوي ، و ٦٥٪ للجانب التخصصي . (١)

٢- الجانب المهني (التربوي) :

ويتمثل في دراسة المقررات التربوية والتربية العملية في المدارس . ويخصص له ٣٥٪ من خطة الإعداد . حيث يدرس الطالب المعلم مقررات في طرق التدريس ، ومقررات في علم النفس ، وعلم الاجتماع والفلسفة في صورة مجالات مترابطة مع بعضها على النحو التالي :

- مجال التربية بما فيها التربية المدرسية .
- مجال التعليم والتدريس وبخاصة النماذج التعليمية ، والمناهج ، واستراتيجيات التدريس ، والمعلم ، والتلاميذ .
- المؤسسات التربوية مع التركيز على المدرسة بصفة خاصة .
- علم النفس التربوي . معلومات عن سيكولوجية التعليم والتعلم .
- علم الاجتماع ، تقدم فيه معلومات عن النظام التربوي . وعلم اجتماع الطفل .
- علم السياسة ، تقدم فيه معلومات عن النظام السياسي . وعمليات التنشئة الاجتماعية . وبنية وتطور المجتمع الألماني ، بما في ذلك الدستور الألماني .
- وتجدر الإشارة إلى أن مادة طرق التدريس يحتسب نصابها من الساعات المخصصة للتخصص الأكاديمي .

التربية العملية :

تنوزع التربية العملية على مرحلتين الإعداد (المرحلة الأولى للإعداد الأكاديمي) ، (والمرحلة الثانية للإعداد المهني التربوي) ، ويتم تنفيذ التربية العملية بمعدل يوم واحد في

(١) - جوزي بلاط جينو ، ريكاردو مارين إيبانز ، مرجع سابق ، ص ١٤١ .

الأسبوع في التربية العملية المنفصلة في الفصل الدراسي . وبرغم الاختلافات الموجودة بين الولايات في مجال إعداد المعلم في التدريبات التي يؤديها الطلاب ونوعها ، إلا أنها جميعاً تشترك في الإعداد المسبق لكل نوع من أنواع التدريبات من خلال التهيئة للتربية العملية . وتأخذ التربية العملية أشكالاً متنوعة ، فهناك التدريب المؤسسي في المؤسسات كالمستشفيات ، ورياض الأطفال والسجون ، ومع ابتداء المرحلة الثانية من الإعداد يقضي الطالب المعلم الذي سيعمل في التعليم الابتدائي ثمانية عشر شهراً يتدرّب خلالها لمدة أربعة أيام في الأسبوع تحت إشراف معلم قديم يتولى توجيه المتدربين في التربية العملية . (١)

ومما تجدر ملاحظته أنه لا توجد مقررات محددة للإعداد الثقافي في إعداد المعلم . وقد يرجع ذلك إلى أن الغالبية في المجتمع الألماني تمتلك العديد من وسائل الثقافة الحديثة ، من مكتبات منزلية ، وتلفزيون ، وحاسب آلي . ومن ناحية أخرى فالطلاب المعلمون الذين يلتحقون بمؤسسات إعداد المعلم هم من خريجي المدرسة الثانوية ذات المستوى الرفيع . وبالتالي تكون خلفيتهم الثقافية جيدة . (٢)

٥- نماذج من إعداد المعلم في ألمانيا :

تتم عملية إعداد المعلمين للمرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية في الوقت الحاضر وفقاً لنموذجين أساسيين :

أ- نموذج إعداد المعلم وفقاً لنوع المدرسة .

ب- نموذج إعداد المعلم لمرحلة دراسية .

ويتم إعداد المعلم للتعليم الابتدائي في النموذجين السابقين على مرحلتين الإعداد الأولى المتمثلة في الإعداد الأكاديمي والمرحلة الثانية المتمثلة بالإعداد المهني (التربوي) .

(١) - Werner Wiater and Wnrner Schram; Op Cit., PP. 159 - 170 .

(٢) - محمد أحمد ناصف، نموذج مقترح لإعداد معلم المدرسة الثانوية في ضوء خبرة ألمانيا، مرجع سابق، ص ٧٣٩-٧٨٠ .

- هانز ج. لينيجر ، باربارا لينيجر ، التربية في ألمانيا الغربية ، نزوع نحو التفوق والامتياز ، ترجمة محمد عبد العليم مرسى ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٩٨٧ ، ص ٩٠ .

أ- نموذج إعداد المعلم وفقاً لنوع المدرسة : (١)

وهذا النموذج سائد في معظم ولايات ألمانيا ، وبموجب هذا النموذج تسير عملية إعداد المعلم حسب نوع المدرسة ، بمعنى أن يعد معلم كل مدرسة على حدة في مؤسسة خاصة بها ، والهدف من ذلك تلبية الاحتياجات النوعية والمتطلبات الخاصة بكل مدرسة على حدة ، وأصبح هناك عدة مستويات من المعلمين وفقاً لهذا النموذج :

١- إعداد معلم المدرسة الابتدائية .

٢- إعداد معلم المدرسة الثانوية الشاملة . (*)

٣- إعداد معلم المدرسة المهنية .

٤- إعداد معلم المدارس الخاصة .

ويتناول الباحث في هذا الجزء إعداد معلم المدرسة الابتدائية والمدرسة الأساسية (**) في ولاية بافاريا ، وهما مدرستان مختلفتان من حيث أهدافهما ، ففي حين تهدف المدرسة الابتدائية إلى زيادة نمو التلاميذ وإرساء الأساس الذي تبنى عليه المراحل التالية ، نجد أن المدرسة الأساسية تهدف إلى توفير التعليم الأساسي للتلاميذ وتوفير لهم الشروط الضرورية لاختيار نوع متميز من التعليم المهني والمشاركة في أنشطته .

يتلقى الطلاب المعلمون الذين يعدون للتعليم في المدرسة الابتدائية في ولاية بافاريا ، إعداداً يتشابه إلى حد كبير مع معلمي التعليم الأساسي (المدرسة الأساسية) ، وذلك من حيث سنوات الإعداد ونظمه ، ومن حيث المقررات التي يدرسونها ، فهم يدرسون :

أولاً : السياسة أو الفلكلور ، وعلم الأديان أو الفلسفة بالإضافة إلى النظرية العامة للفلسفة ،

(١)- Karl Steinhilf & Wolfgang Schulenberg (Hrsg); Geschichte Der oldenburgischen Lehrleitung, Band 2, Universitat Oldenburg , 1989 , S. 126 .

(*) - المدرسة الثانوية الشاملة : هي تنظيم مدرسي ، أو هي كل المدارس مجتمعة في مؤسسة واحدة ، تقدم تعليمًا عامًا وحرفيًا من خلال المنهج الذي تقدمه لطلابها .

(**) - المدرسة الأساسية : هي مرحلة التعليم الأساسي الذي يستمر حتى نهاية المرحلة الإعدادية ، وهو يمهد للمرحلة الثانوية ، أو الانتقال إلى الحياة العملية لمن يريد الانقطاع عن الدراسة .

والتعليم المدرسي وعلم النفس ، وعلم الاجتماع .

ثانياً : مادة من مواد التخصص وطرق تدريسها .

ثالثاً : وهي المرحلة الأخيرة من الدراسة ، وفيها يركز معلمو كل من المدرستين الابتدائية والأساسية على دراسة نمط المدرسة التي سوف يعملون فيها ، فمعلمو المدرسة الابتدائية ينكبون على دراسة طرق التدريس الخاصة بهذه المدرسة ، والتي تتضمن طرق تدريس اللغة الألمانية ، والرياضيات والموسيقى ، والتربية الرياضية ، والفنون .^(١)

أما معلمو المدرسة الأساسية (التعليم الأساسي) ، فيركزون على دراسة الأسس التربوية لمجموعة من المواد مثل : العلوم الطبيعية أو اللغة الإنجليزية ، ويختارون ما بين اللغة الألمانية أو الرياضيات أو ما بين الموسيقى والتربية الرياضية أو الفنون .^(٢)

ب- نموذج إعداد المعلم لمرحلة دراسية :

يعد نموذج إعداد المعلم لمرحلة دراسية ثمرة للجهود والدراسات والأبحاث التي استهدفت تطوير عملية إعداد المعلم ، ويطبق هذا النموذج في ولايات عديدة في ألمانيا ، وبأخذ عدة صور أهمها :^(٣)

- معلم المرحلة الابتدائية .

- معلم المرحلة الثانوية (الحلقة الأولى) .

- معلم المرحلة الثانوية (الحلقة الثانية) .

- معلم مدارس التربية الخاصة .

وتصل مدة الدراسة في هذا النموذج إلى ستة فصول دراسية لمعلم المرحلة الابتدائية

^(١) - Werner Wiater and Werner Schram; Op Cit., PP. 159 - 177 .

^(٢) - هيلموت داتر ، تطوير نظام إعداد معلم التعليم الإعدادي في مصر في ضوء الخبرة الألمانية ، المؤتمر القومي لتطوير التعليم الإعدادي ، ترجمة سامي نصار ، ١٩٩٤ ، ص ص ١١ - ١٣ .

^(٣) - Der kulturminister, Der Lander Nordrhein - Westfalen (Hrsg), Gesetzbüch Ausbildung fur Lehramter and Offentlichem Schulen, 2 Auf., Grevenverlage Koln, 1982, S. 10 - 11 .

وثمانية فصول دراسية لمعلم المرحلة الثانوية (الحلقتين الأولى والثانية) ، ومما تجدر ملاحظته أن الطالب المعلم إلى جانب اختياره مرحلة دراسية معينة ليصبح معلماً بها في المستقبل فإنه يختار مدرسة معينة داخل هذه المرحلة لتكون محوراً أساسياً لعملية الإعداد ، ولا يعد ذلك إعداداً حسب نوع المدرسة ، ففي إطار هذه المرحلة الدراسية التي يعد لها الطالب المعلم يتم التركيز على نوع مدرسي معين من مدارس هذه المرحلة ، حتى يمكن مراعاة متطلبات وخصائص هذه المدرسة إلى جانب الإلمام بمتطلبات وخصائص المرحلة بصورة عامة . وبعد انتهاء الطالب من المرحلة الثانية (*) من الإعداد والنجاح في امتحاناتها يعمل المعلم في هذه المدرسة التي اختارها من قبل لتكون محور دراسته فإن لم يتوافر له العمل بهذه المدرسة فبإمكانه العمل في أي نوع مدرسي آخر داخل المرحلة ، فنموذج المرحلة الواحدة يصلح للعمل في نمط مدرسي معين من ناحية وفي مدارس مرحلة دراسية من ناحية أخرى . وفيما يلي عرض للتخصص الأكاديمي والمقررات التربوية في هذا النموذج :

التخصص الأكاديمي :

يتعين على الطالب المعلم الذي يعد للمرحلة الابتدائية أن يدرس اللغة الألمانية والرياضيات كتخصصين إجباريين ، ويتعين عليه كذلك دراسة تخصص ثالث يتفق مع رغباته وميوله ، ويبلغ نصاب كل تخصص ٤٤ ساعة دراسية لكل فصل دراسي . (١)

المقررات التربوية :

يبلغ نصاب الساعات المخصصة لدراسة العلوم التربوية في هذا النموذج نحو ٣٠ ساعة دراسية لكل فصل دراسي على مدار ستة فصول دراسية ، وتدور العلوم التربوية في هذا النموذج حول المحاور الأربعة التالية :

- التربية والتعليم .

- المدرسة .

(١) - المرحلة الثانية من الإعداد هي مرحلة الدراسات المهنية التربوية التي تمتد لسنة ونصف لمعلم التعليم الابتدائي ، وستين للثانوي ، وتسبق القيام بالتدريس .

(١) - Der kulturminister, Der Lander Nordrhein - Westfalem (Hrsg), Op Cit., PP. 10 - 11 .

- شروط عملية التعلم .

- عملية التدريس .

ويتعين على كافة الطلاب المعلمين في كافة أنواع المراحل الدراسية ، دراسة المحاور الأربعة السابقة في فترة الدراسة الجامعية ، ويختار الطالب المعلم مجالين فقط من هذه المجالات الأربعة ليواصل الدراسة فيها بشيء من العمق . (١)

٦- نموذج إعداد المعلم لمرحلة واحدة بجامعة كاسل في ولاية هيسن نظام الجامعة المتكاملة: (٢)

تطبق جامعة كاسل نموذج إعداد معلم المرحلة المتكاملة مع غيرها من المراحل الدراسية ، أي أن المعلم الذي يعد في إطار هذا النموذج يعد لمرحلتين دراسيتين مع التركيز على إحدى هاتين المرحلتين لتكون مركز الثقل في عملية الإعداد ، ومن ثم يتم إعداد نوعين من المعلمين :

- معلم التعليم الابتدائي والحلقة الأولى من المرحلة الثانوية : الصفوف الدراسية من الأول الابتدائي حتى الأول الثانوي .

- معلم الحلقة الثانية من التعليم الثانوي ، ويمتد من الصف العاشر حتى نهاية الصف الثالث عشر .

وتصل مدة الدراسة في هذا النموذج إلى ستة فصول دراسية لمعلم التعليم الابتدائي وثمانية فصول دراسية لمعلم المرحلة الثانوية . ويتشابه إعداد الطالب المعلم في التخصص الأكاديمي في هذا النموذج مع نموذج إعداد المعلم بحسب نوع المدرسة ، أي يختار تخصصين أكاديميين أحدهما في اللغة الألمانية والآخر في الرياضيات . بالإضافة إلى تخصص ثالث إذا رغب الطالب في ذلك . وبالنسبة للتربية العملية والدراسات التربوية في هذا النموذج تدور حول التربية والتعليم والمدرسة وشروط عملية التعلم وعملية التدريس ، ويخصص لها ٣٠ ساعة دراسية لكل فصل على مدار الفصول الدراسية الستة . (٣)

(١) - Der kulturminister, Der Lander Nordrhein - Westfaelem (Hrsg), Op Cit., PP. 11 - 13.

(٢) - Hans. Karl Beckmann, Op Cit., PP. 535 - 557.

(٣) - Ibid., PP. 535 - 546 .

٧- تعقيب على نظام إعداد معلم التعليم الابتدائي في ألمانيا :

مما سبق يلاحظ الآتي :

- ١- اللامركزية هي السمة المميزة للنظام التعليمي الألماني .
- ٢- يتم إعداد المعلمين على اختلاف مستوياتهم على مرحلتين :
 - أ- المرحلة الأولى وتشمل الإعداد الأكاديمي في المادة التي يتخصص بها الطالب المعلم والتي سيقوم بتدريسها في المرحلة الابتدائية .
 - ب- المرحلة الثانية وتسمى مرحلة الإعداد المهني بحيث يتم تدريب الطالب المعلم في مدارس التدريب لمدة ثمانية عشر شهراً ويخضع في نهاية المرحلة لامتحان يؤهله للتدريس مدى الحياة .
- ٣- تعتمد سياسة القبول في مؤسسات إعداد المعلم على العرض والطلب والرغبة هي الأساس في قبول الطالب المعلم في كليات التربية .
- ٤- لا يوجد في خطة إعداد معلم التعليم الابتدائي مقررات ثقافية وقد يرجع ذلك إلى المستوى المتقدم للأسرة الألمانية في النواحي الثقافية .
- ٥- يتخصص الطالب المعلم الذي يعد ليكون معلماً في المرحلة الابتدائية في تخصصين أحدهما أساسي والثاني فرعي ، وهذان التخصصان هما : اللغة الألمانية والرياضيات .
- ٦- يخصص للجانب الأكاديمي ٦٥٪ من خطة الإعداد .
- ٧- تتم دراسة الجانب المهني في صورة مجالات مترابطة (مجال علم النفس ، علم الاجتماع، وعلم السياسة ،.. الخ) ويخصص له ٣٥٪ من الزمن الكلي .
- ٨- تتوزع التربية العملية على مرحلتين الإعداد (المرحلة الأكاديمية ، والمرحلة المهنية التربوية) .
- ٩- يتم تنفيذ التربية العملية في أثناء إجازات الفصل الدراسي الجامعي ، لأن المدارس تكون في حالة عمل .

١٠- تأخذ التربية العملية أشكالاً متعددة ، فهناك التدريب المدرسي العام ، وهناك التدريب في المؤسسات كالمستشفيات ورياض الأطفال وغيرها .

١١- يتم إعداد معلم التعليم الابتدائي في ألمانيا وفقاً لنموذجين اثنين :

أ- نموذج إعداد المعلم وفقاً لنوع المدرسة (ابتدائية ، مهنية ، ومدرسة معاقين) .

ب- نموذج أعداد المعلم لمرحلة دراسية (معلم المدرسة الابتدائية ، ومعلم الحلقة الأولى من التعليم الثانوي والحلقة الثانية منه) .

١٢- يوجد في ألمانيا نموذج يسمى : نظام الجامعة الشاملة ، حيث يعد الطالب المعلم بموجب هذا النظام بشكل متكامل لمرحلتين دراسيتين ، مثل المرحلة الابتدائية والحلقة الأولى من المرحلة الثانوية ، بحيث يتم التركيز على إحدى هاتين المرحلتين .

١٣- مدة إعداد معلم التعليم الابتدائي هي ثمانية أو تسعة فصول دراسية حسب النموذج المتبع في الإعداد . بمعنى هل هو الإعداد على مرحلة واحدة أو مرحلتين .

تعقيب على الاتجاهات المعاصرة في إعداد معلم التعليم الابتدائي :

من العرض السابق لتجارب الدول (الولايات المتحدة الأمريكية ، إنجلترا ، وألمانيا) يلاحظ الباحث ما يأتي :

١- تتفق الاتجاهات المعاصرة في الدول (عينة البحث) في تبنيها اللامركزية في نظامها التعليمي ، بما في ذلك نظام إعداد معلم التعليم الابتدائي .

٢- يتم إعداد معلم التعليم الابتدائي في عينة البحث في مؤسسات للتعليم العالي (كليات التربية ومعاهدها ، وأقسام التربية في الجامعات) .

٣- تضع بعض الاتجاهات (في الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا) نظاماً للقبول يكاد يكون واحداً من حيث الشروط التي تحددها ، وأهمها الحصول على الشهادة الثانوية العامة ، والنجاح في مواد المستوى الرفيع (الرياضيات ، اللغة الأم ، والعلوم) بتقدير مرتفع ، بالإضافة إلى مجموعة من الاختبارات التي تقيس الاستعدادات والميول والرغبة في العمل بمهنة التعليم .

٤- بعض الاتجاهات (في ألمانيا) لا تضع شروطاً لقبول الطلاب المعلمين في كليات التربية والشرط الوحيد للقبول هو سوق العمل والعرض والطلب ، وتوافر الرغبة الحقيقية لدى المتقدمين للعمل في مهنة التعليم .

٥- تتراوح مدة الإعداد بين ثلاث وأربع سنوات في بريطانيا وألمانيا ، وبين أربع أو خمس سنوات في الولايات المتحدة الأمريكية .

٦- في بعض الاتجاهات المعاصرة - كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية - يتم إعداد معلمي التعليم الابتدائي على مرحلتين هما : مرحلة البكالوريوس ، ومرحلة الدراسات العليا ، فالحصول على درجة الماجستير شرط أساسي تطلبه بعض الولايات لإعطاء التراخيص الدائمة بممارسة مهنة التعليم .

٧- يتم إعداد معلمي التعليم الابتدائي في بعض الاتجاهات - كما هو الحال في ألمانيا - على مرحلتين هما :

أ- المرحلة الأكاديمية : التي تخصص للإعداد الأكاديمي التخصصي في أحد فروع المعرفة ومدتها ثلاث سنوات .

ب- المرحلة المهنية : التي تخصص للدراسة المهنية التربوية وتمتد لفترة سنة ونصف ، حيث يتم تدريب الطالب على التدريس في مدراس التدريب من خلال التربية العملية .

٨- تتبع بعض الاتجاهات كما هو الحال في بريطانيا اتجاهاً حديثاً في إعداد معلمي التعليم الابتدائي ، وتركز على جعل المدرسة محور التدريب ، بحيث يقضي الطالب المعلم نصف الوقت الدراسي في المدرسة المشاركة مع كلية التربية في عملية الإعداد .

٩- تتبع بعض الاتجاهات - كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية - مداخل حديثة في إعداد معلمي التعليم الابتدائي ، مثل المدخل القائم على الكفايات ، ومدخل النظم ، ومدخل النماذج (التنموي ، والإنساني ، والإنساني السلوكي) .

١٠- الجودة في إعداد معلمي التعليم الابتدائي هو النمط السائد في بعض الاتجاهات - كما هو الحال في أمريكا - ويظهر ذلك من خلال إجازة البرنامج من قبل الولاية ، وإعطاء التراخيص (المؤقتة والدائمة) لمزاولة مهنة التعليم .

١١- يتم إعداد معلمي التعليم الابتدائي في عينة البحث ليكونوا إما : معلمي صف للصفوف الثلاثة الأول ، أو معلمي مادة في الصفوف المتقدمة من المرحلة الابتدائية .

١٢- تتراوح مدة الإعداد من حيث عدد الساعات المعتمدة ما بين ١٢٤ - ١٥٤ ساعة معتمدة في الاتجاهات المعاصرة (عينة البحث) .

١٣- يلاحظ أن هناك اهتماماً بالجانبين الثقافي والمهني التربوي في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا ، بينما لا تخصص في ألمانيا مقررات محددة في الجانب الثقافي في خطة الإعداد .

١٤- يتخصص الطالب المعلم الذي يعد ليكون معلماً للتعليم الابتدائي في ألمانيا في تخصصين أحدهما رئيسي والآخر فرعي . في أحد فروع المعرفة (الرياضيات ، واللغة الأم) .

١٥- يخصص للتربية العملية فصل دراسي كامل في الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا ، يتدرب خلاله الطالب المعلم على مهارات التدريس في المدارس ، بينما يخصص في ألمانيا سنة ونصف للدراسة المهنية والتربية العملية يتدرب خلالها الطالب على مهارات التدريس في مدارس التدريب قبل القيام بالتدريس الفعلي في المدارس .

١٦- تنفذ التربية العملية في ألمانيا على مرحلتين الإعداد ، المرحلة الأكاديمية والمرحلة المهنية .

١٧- تتبع ألمانيا في إعداد معلمي التعليم الابتدائي أسلوباً مختلفاً عما هو متبع في الدول الأخرى ، فهناك إعداد المعلم لمرحلة دراسية واحدة (المرحلة الابتدائية أو الثانوية) ، وهناك الإعداد وفقاً لنوع المدرسة (التربية الخاصة ، المهنية) .

ومهما يكن من أمر ، فقد حاول البحث الوقوف على خصائص كل اتجاه سواء من حيث مدة الإعداد ونظام الإعداد ونظم القبول وبرامج الإعداد المتبعة في تلك الاتجاهات في محاولة من الباحث للاستفادة من هذه النظم والاتجاهات وإلقاء الضوء على برامج إعداد معلم التعليم الابتدائي في جمهورية مصر العربية في سبيل وضع التصور المقترح المناسب الذي يتناسب مع الواقع الاجتماعي والثقافي المصري .

وقد تبين من تناول الاتجاهات المعاصرة في برامج إعداد معلم التعليم الابتدائي في الدول (عينة البحث) ، أن هناك العديد من الجوانب الإيجابية التي يمكن الاسترشاد بها أثناء

وضع التصور المقترح لما ينبغي أن تكون عليه برامج الإعداد في جمهورية مصر العربية ، آخذين بعين الاعتبار ظروف المجتمع المصري من جهة ، ونواحي القصور التي توجد في بعض الاتجاهات ، والتي قد تكون من المفيد البعد عنها ، لأن ما يلائم مجتمعاً قد لا يلائم مجتمعاً آخر .

خاتمة:

وهكذا تناول الباحث فيما سبق الاتجاهات المعاصرة في برامج إعداد معلمي التعليم الابتدائي في كل من (الولايات المتحدة الأمريكية ، وإنجلترا ، وألمانيا) ، من حيث مؤسسات الإعداد، ونظام الإعداد ، ونظام القبول ، وجوانب إعداد معلم التعليم الابتدائي { الثقافي ، الأكاديمي ، المهني (التربوي) } ، كما تناول نماذج لبرامج إعداد معلم التعليم الابتدائي في بعض الجامعات . وسوف يقوم الباحث في الفصل التالي بتناول الدراسة الميدانية المرتبطة بهذا البحث .